جامـــعة واســـط
مجلـــــــة كليـــــــة التربيـــــة

العـدد الرابع والأربعون
الجزء الأوّل/ آب /٢٠٢١

السَّبكُ المُعْجَمِيّ
قراءةٌ أُخرى في ضوء نحو النَّصّ

أ.د. عِماد جبَّار كاظِم داود
جامعة واسط ـ كُلِّيَّة التَّربية للعلوم الإنسانيَّة

المُلخَّص:

تتخذ اللُّغة، بوصفها وسيلةً من وسائل الاتّصال، مِن سياقها الاجتماعيّ، ميدانَ عملٍ، بعقدٍ مسنَّن، تواضعاً واستعمالاً، فليس ثمَّة لغة تفضي إلى معنى قائم على دلالة بغرض إعلاميّ، أو هدف تواصليّ وتأثيريّ، إلا بذلك المجال وسلطته الإجرائيَّة، تلك السُّلطة الاجتماعيَّة التي تُحدِّد له ـ المعنى ـ سماته، وتكوِّن له أنظمته النَّسقيَّة والدَّلاليَّة والتَّداوليَّة، والقاعدة في كلٍّ: هي "الفهم والإفهام".

ولعلَّ قراءة أنساق السَّبك المعجميّ، في مدوَّنة نحو النَّصّ، من أنصع المستويات التي تُعبِّر عن توصيف كون النَّصّ ثقافةً، تستند إلى مرجعيّات وأصول، تتمظهر بها رُؤى كاشفة عن تفكير مستعمليها، وقدرتهم على الإدارة والتَّصرُّف في الحياة؛ لأنَّها الباعث على جذب الأشياء من عالم المادّة والخبرة، بعد الإحالة عليها خارجاً، إلى عالم الرّمز والمعنى والفكر في النَّصّ.

إنَّ الاقتصار على ما وُضِعَ من آليّات وصف للسّبك/التَّضام/الاقتران/التَّصاحب المعجميّ في لسانيّات النَّصّ الحديثة، لهو تضييع لما في تكوينها الأصوليّ في النَّواة الأُولى، وأعني بذلك: الجملة، من النَّصّ، وليس ما قُدِّم في الدَّرس النَّصِّيّ إلا محاولة يسيرة تحتاج إلى قراءة أُخرى تعيد للنصّ ما أُبْعِدَ عنه من وصفٍ ابتداءً من الجملة الأولى، لأنَّ التَّركيب المعجميّ الأوَّليّ هو الحاكم على ما يليه من وصف في نحويات النَّصّ.

[الكلمات المفتاحيَّة: التَّضام المعجميّ، السَّبك النَّصِّيّ، التَّصاحب والاقتران المعجميّ النَّصِّيّ، نحو النَّصّ]

lexical conjunction
Another reading in light of the rules of the text

Prof. Dr. Emad Jabbar Kadhem Dawood Al-Omairi
Wasit University - College of Education for Human sciences
imadjabbar@uowasit.edu.iq

Summary:

Language, as a means of communication, takes from its social context a field of action, with a cogged contract, humility and use. There is no language that leads to a meaning based on a meaning with a media purpose, or a communicative and influential goal, except for that field and its procedural authority, that social authority that determines It has - the meaning - its features, and it has its systemic, semantic and pragmatic systems, and the rule in each: is “understanding and understanding”. Perhaps reading the lexical casting formats, in a blog towards the text, is one of the best levels that express the description of the text being a culture, based on references and assets, through which revealing visions appear about the thinking of its users, and their ability to manage and act in life; Because it is the motive for attracting things from the world of matter and experience, after referring them outside, to the world of symbol, meaning and thought in the text.

Limiting the mechanisms that have been put in place to describe the lexical casting/combining in the modern linguistics of the text is a waste of what is in its fundamental formation in the first nucleus: the sentence, from the text, and what was presented in the text lesson is nothing but an easy attempt that requires another reading that repeats the text what I have been saying From the description of the first sentence, because the initial lexical structure is the ruling on what follows from the description.

[**Keywords:** lexical conjunction, textual casting, further reading, towards the text]

المُقدِمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي جعَل المعنى مقيَّداً بالألفاظ واللُّغات، والصِّلاة والسلام على سيّدنا محمد سيِّد الخلق والسادات، وعلى آله الطَّيبينَ الطَّاهرينَ مصابيح الدُّجى والظُّلمات.

وبعد،...

أ يمكن أن نتصوُّر لغةً بلا معنًى أو دلالة؟!، وهل اللُّغة في توصيفٍ ما إلا معادل موضوعيّ لمعنى يتوجَّه بدلالة على نحو من نيَّة وقصدٍ، ينكشف، مدارك وملاكاتٍ، في الاستعمال والتَّداول مسبوقاً، بالتَّواضع الجمعيّ والاتفاق المعقود!. إنَّها إذن اللُّغة، سمة الإنسان ينحو بها نحو التَّكامل، ومفتاحه الحاكم على مفاصل الوجود ومراتبه: ظاهرةً وباطنةً، وشاهدةً وغائبة...

إنَّ ما يجري في اللُّغة من نَظَم على مستوى الأنساق المعجميَّة إنَّما يجري في التَّصوُّر الفكريّ أوّلاً، ليتجلَّى على مستوى سطح النَّصّ ثانياً، فإذا بالنَّصّ ثيمة عليا من عوالم متعدِّدة، تُفصح عن قيم من التَّوارد الاقترانيّ بين الدَّوال والأبنية النَّصِّيَّة، ليس على مستوى الصُّغرى منها فحسب، بل على مستوى الكبرى أيضاً، في: المفاهيم والاستدلالات، حتَّى المستويات الإدراكيَّة.

ولقد سعتْ مؤسّسات نحو النَّصّ على تفسير جهاز النَّظر المعجميّ وأثره المتقدِّم في النَّصّ، وما يؤدّيه فيه من وظائف كالاتّساق والانسجام وما في توصيف مقولاتهما الكبرى وأنظمتها العليا؛ استمرارَ الدَّلالة الإرساليَّة والخطابيَّة، وحاولتْ هذه القراءات أن تكشف عمَّا الأسباب والعلل التي تفضي إلى تشكيل تلك السِّمات النَّصِّيَّة فتكون حكماً على النَّصّ؟!، فإذا بقراءات تقتصر على حقلٍ من التَّوصيف للاتساق المعجمي مرةً على التَّضام المعجميّ، وأخرى على التَّكرار، وما يدور في فلكهما فحسب، مضيّقةً بذلك على نفسها، تاركةً أصنافاً من التَّحليل الفاعلة؛ بحُجَّة موضوعيَّة، متغافلةً عمَّا يمكن أن تضيفه القراءات المعجميَّة الأُخر كالتَّناسب والاقتران اللَّفظيّ، أو التَّصاحب المعجميّ والرصف الدَّلاليّ وسواها على مستوى الجذور الأولى التي يتألَّف بها النَّصّ، وأعني بذلك: الجملة الأولى التي وُصِفَت بالنواة الأولى من التَّكوين النَّصِّيّ.

ومن هنا تخطَّرتُ(*) إمكان أن أقدِّمَ قراءةً أُخرى عن توصيف السَّبك/التَّضام/الاتساق المعجميّ في نحو النَّصِّيَات، وطرحها برؤى متعدِّدة في ضوء نقدٍ وبناءٍ، تعمل على تشكيل المحتوى المعرفيّ: الآليَّة والوسيلة منه، في التَّحليل النَّصّيّ، والإفادة منها لفتح توصيف الإنجاز الاشتغاليّ الذي يجري في ساحة النَّصّ؛ لأنَّها، في تصوُّري اليسير، تقدِّم أبجديَّة جديرة بالمراجعة، لا يمكن تركها والنَّص يعتمل مشتغلاً في ضوء تفاعلاتها الأصوليَّة.

ولقد كانت استراتيجيَّة النَّظر الباعث لذلك قوامها مدار من مفاهيم النَّصّ، ثُمَّ توصيف النّظم المعجميَّة وما في قراءات الدَّرس اللِّسانيّ النَّصِّيّ من عطاء معارفيّ، ثُمَّ قراءة أُخرى للسَّبك المعجميّ؛ التماسَ نحوٍ للتَّكامل الوصفيّ المعجميّ في النَّصّ، ثُمَّ خاتمة، وضعتُ فيها أهمّ النَّتائج.

واللهَ تعالى أسألُ أن يوفقني إلى صواب الرّأي، وأن يغفر لي هفوة النَّظر، والحمدُ لله ربِّ العالمينَ.

في المفاهيم النَّصِّيَّة

النَّصّ ـ وحدة التَّداخل النَّوعيّ، التَّوافق والتَّخالف

معايير وحدة الوصف النَّصِّيّ:

شكَّلت مقولات "النَّصّ" أبرز الظَّواهر اللُّغويَّة النَّظريَّة منها والإجرائيَّة، في الدَّرس اللِّسانيّ الحديث حتَّى غدا مطلباً ينزع إليه كلّ طرف، ويتمثَّل فيه كلُّ مذهب، ولقد يأمل الشغف بما في قراءتها التزام مفهوم منه، ولكن!، عندما تنظر في جانب منه قد يضيع عليك منه آخر.

لقد افتتحت مذكَّرة نحو النَّصِّ "Text grammar" برامجها التَّكوينيَّة والتَّأسيسيَّة بالنَّصّ موضوعاً، لتنتهي إلى اختلافها فيه مفهوماً[١]؛ لسعة ما في توصيفه من مداخل داخليَّة وخارجيَّة ــ نحويَّة، ودلاليَّة وبراجماتيَّة تواصليَّة ــ وسمات متشابكة، وأهداف ونتائج[٢]، في وصف كُلِّيّ: "كمّ" منظَّم من قضايا، يرتبط بعضها ببعض بعلاقات منطقيَّة ـ دلاليَّة[٣]، إلى خلاصةٍ في قول: "مدوَّنة حدث كلاميّ ذي وظائف متعدِّدة"[٤].

بيد أنَّها حين انتهت بدهشة تداخله بين العلوم والاختصاصات[٥]، انتهجت لنفسها طرائق في التَّحليل والتَّفسير على جامعة واحدة في "الاعتماد النَّحويّ"[٦]، صارت مبادئُها أصولاً إجرائيَّة واصفة لمقولة النَّصّ ــ النَّصِّيَّة، وتعيَّنت فيها، ليست كفالة توصيف خصائصها وأنواعها؛ لتحيين مقولة الهدف: الاستمراريَّة الدَّلاليَّة، والإبلاغية التَّواصليَّة فحسب، بل تجنيس النُّصوص، وتخطيطها، واستيعابها وتفسيرها وانتاجها[٧].

وهذه المبادئ، على ما يبدو، هي عبارة عن قواعد كُلِّيَّة، في[٨]: التَّرابط الرَّصفيّ، **نحواً**. والتَّرابط المفهوميّ، **دلالةً**. والبراجماتي، **استعمالاً** وأغراضاً. اجترَح منها علماءُ لغةِ النَّصّ، سبعة معايير نصِّيَّة[٩] عُقِدَت عليها مواثيق النّصّ ــ النَّصِّيَّة، ثُمَّ أصبحَ من هذه المعايير السّبعة معياران، صار مطلبُ اختصاصهما في النَّصّ ذاتاً، وهما[١٠]: مبدأ "**السَّبك**"، في "التَّرابط الرَّصفيّ". ومبدأ "**الحبك**"، في "التَّرابط المفهوميّ"، وكلٌّ منهما يدخل في جامعة وصف: الاتّساق ـ التَّماسُك ـ النَّصِّيّ.

أمَّا الهدف الدِّراسيّ الأهمّ منها، أو ما ينبغي أن يكون، هو "دراسة مفهوم النَّصِيَّة TEXTUALITY من حيث هو عامل ناتج عن الإجراءات الاتّصاليَّة المتخذة من أجل استعمال النَّصّ"(١١).

أقول: قد تتضايف مبادئ الوصف النَّصِّيّ، ورُبَّما لا تقف عند حدود التَّقييد؛ لتنوّع أشكال النَّصّ، فضلاً عن أغراضه، فهذه المعايير مجمعها السُّباعي، مثلاً، هي تقارب مبادئ أُخر في التَّحليل والوصف اللُّغويّ، كما في رسالة "جاكوبسن"(١٢)، و"هايمس" في تحليل الخطاب(١٣)، في: المرسل والمتلقِّيّ والرِّسالة ـ القناة التَّواصليَّة، وإلا كيف يمكن أن نفسِّر استدراك "دي بوجراند" على أنَّ هذه المبادئ والمعايير لا يمكن لواحد منها أن يُفهم دون التَّفكير في عوامل أربعة أُخر، وهي: **اللُّغة، والعقل، والمجتمع، والإجراء** Processing(١٤). وهي معايير تدعو قراءتها إلى احتماليَّة وجود أُخريات قد تأخذ طابعاً معقّداً، كمّاً أو كيفاً، عموديّاً أو أفقيّاً أو عمقاً، بحسب معطيات النُّصوص ومواردها المتشابكة، إلا بما فيها من حدود وحدة الاشتراك من كونها قائمة على دعّامتين رئيستين، هما: النَّحو، والدَّلالة، وهما بالضّرورة مجمع التَّمثيل النَّصِّيّ ـ اللُّغة.

النَّصّ ـ نظام اللُّغة المعجميّ ـ علاقات المعنى:

يبدو أنَّ النَّصَّ "ميكانيزم" أنظمة اللُّغة ومستوياتها التَّفاعليَّة، وأنَّ اللُّغةَ نظامٌ فيه، جدلاً!؛ لأنَّ قول: إنَّ النَّصّ يحمل لُغةً، فهذا يعني، بلا شكّ، أنَّها مؤسّسةٌ لنظامهِ الدَّاخليّ الذي يتجلَّى بها نسقاً تجريديّاً يضمّ بين جوانبه مبنًى، ومعنًى، ودلالة، وغرضاً، وغايةً. وبعبارة أُخرى إذا كانت اللُّغة في توصيفها: نسقاً من علامات: دال، ومدلول، وفروقاً وعلاقات، في وحدة نظام(١٥)، وإذا كان النَّصّ تجليّاً من تجليّاتها(١٦)، أو شبكة من علامات، ونسيجاً من علاقات(١٧)، فإنَّه، بالضَّرورة حاوٍ لمجالاتها الإفراديَّة، والتَّركيبيَّة، والتَّواصليَّة، والإبلاغيَّة. إنَّه "النَّصّ" خزانتها، ومسرح حركتها وحياتها، وهي، أعني: "اللُّغة"، مفتاح له، وسلطة فيه، وعليه.

ولمَّا كان التَّركيب النَّصِّي مقولة تتجاوز وحدة الإسناد الجمليّ إلى خطِّيَّة المتوالي الحمليّ منه، والانتقال من "الذَّاكرة القصيرة" فيه إلى "الذَّاكرة الطَّويلة"، في مدوَّنة نحو النَّصّ(١٨)، فإنَّ هذه السِّلسلة ــ الحلقات النَّصِّيَّة، إنَّما تقوم على نحو مفرداتها، أو كياناتها اللُّغويَّة: البِنى الأولى، وهي عُصْبة العلاقات المعجميَّة: "الاستبداليَّة"/"الرَّأسيَّة"، تلك الدَّوال التي تحيل على الأشياء الذِّهنيَّة، أو الخارجيَّة، من النَّصّ إلى خارجه واقعاً، ومنه مرةً أُخرى إلى تمثيله الدَّاخليّ.

وإذا كانت هذه الوحدات المعجميَّة هي المؤسِّسة لمحاور تشكيل معنى النَّصّ الكُلِّيّ ابتداءً، فإنَّها لا تجري حين التَّكوين على نحو الإفراد، كما يتبادر إلى الذِّهن، بل تتسنَّن باقتران مع أُخريات في شبكة "عنكبوتيَّة"[١٩] وعلاقات معقَّدة بفاعليَّة السِّياق والتَّركيب النَّظميّ[٢٠]، وإذا كانت كذلك، فهي إذن، المُشكِّل الأوّليّ الرئيس للنَّصّ.

والقاعدة الكُلِّيَّة مع إجرائها المخصوص، هي: مفردة ــ وحدة معجميَّة "معنى" ــ تنتظم في مناسبة وعلاقة مع غيرها، موافقةً أو مفارقةً، في جامع "الاستقامة والإحالة"[٢١] الدَّلاليَّة، تكوِّن حَلْقة ثنائيَّة نصِّيَّة معجميَّة، داخل نسيج النَّصّ الكُلِّيّ. أو كما في تعبير الأستاذ "تمّام حسّان": "المقصود بالمناسبة المعجميَّة تلاقي حقلين من حقول المعجم في معناهما بحيث يجوز للفظ من أحد الحقلين أن يرد في تركيب واحد مع لفظ من الحقل الآخر، وهذا ما يقصده البلاغيُّون عند قولهم: إسناد الفعل إلى من هو له" أمَّا إذا لم يلتق الحقلان، فإنَّ الإسناد يكون إلى غير من هو له. وهذه المناسبة بذاتها شرط من شروط الإفادة التي يتوقَّف عليها الاعتراف بأنَّ سلسلة منطوقة بعينها كلام أو لغو. فإذا قلت: "فهم الهواء قميصه" فليس بين كلمات هذا القول مناسبة؛ لأنَّ الفعل "فهم" يتطلّب فاعلاً عاقلاً وليس الهواء كذلك... وهذا الفعل نفسه يتطلَّب مفعولاً معقولاً غير محسوس، ولكن القميص غير محسوس، أضف إلى ذلك أنَّ الهواء ليس له قميص،... هذه المفارقة المعجميَّة بين عناصر القول هي سبب انتفاء الإفادة، وهذا الانتفاء أقوى مطعن يمكن أن يوجَّه إلى "السَّبك" "[٢٢].

الوحدة المعجميَّة إذن، هي الرَّصيد الأوّليّ الرئيس للنَّصّ!؛ لأنَّها، كما يبدو، قوام المعنى الأوَّل، والثاني، على المستوى الاستبداليّ والتَّلاؤميّ، اللذين ينظِّمان مداخل النَّصّ وسياقاته الاعتباريَّة كُلّها إلى نحوه الأشمل، ثُمَّ تأتي المكوِّنات التَّجريديَّة، والخارجيَّة ــ الأنساق والأوساط الاجتماعيَّة، والموقفيَّة ــ الأُخر؛ لتكون واصفةً لمستويات هذا التَّنظيم النَّصِّيّ الدَّلاليّ. وهل ما في النَّصّ سوى هذه التَّكوينات والأنساق!. إنَّه وحدة دلاليَّة كبرى، ذات معنى، في سياق[٢٣].

أمَّا عن كونها الرَّصيد الأوَّل؛ فلأنَّها معجم المعاني: الحقيقيَّة والعرفيَّة والمنطقيَّة، والنَّفسيَّة والعاطفيَّة، والمفاهيم، والماهيّات، والأجناس الكُلِّيَّة، التي تكون نجوماً في "فضاء النَّصّ".

وأمَّا الثاني؛ فلكونها النُّظُمَ المحدِّدة، والضَّوابط المقيِّدة الأُوَل أيضاً، التي تشتغل في تفاعلٍ مع الأنظمة الأُخر، لأنماط عوالم النَّصّ: "الموازي الإدراكي في ذهن مستعمل اللُّغة لهيئة المفاهيم المنشّطة فيما يتعلَّق بالنَّصّ"[٢٤].

النِّظام المعجميّ، وأثره في الاتّساق النَّصِّيّ:

نسيج الكلمات ـ المفردة النَّصِّيَّة ونصِّيَّة المفردة ـ السَّبك المعجميّ:

ينظِّم النَّصّ شؤون إرساله على نحو معانيه ـ أفكاره ومعارفه وعالمه: "الأحداث والأعمال والأشياء والمواقف"[٢٥] التي تؤلِّف منه تكوثراً دلاليّاً ـ وهي معانٍ تتوزّع قيمها النَّظميَّة والدَّلاليَّة على أنحاء تكوينه، منها: كلماته القاموسيَّة، أو وحداته وكياناته وعلاماته المعجميَّة، ولأنَّ الأخيرة متعدِّدة تعدُّد علاقاتها الاستبداليَّة والرأسيَّة، ومتّسعة اتّساع إحالاتها الشَّيئيَّة؛ ولأنَّها قد تنفلت من دائرة النَّسج والتَّكوين؛ ولأنَّ النَّصّ موقوف عليها بالضَّرورة توقّف إحالة على مرجع، إذ لا قيمة لأحدهما إلا بعقدهما ثنائيَّة وحلقة في سلسلة نصِّيَّة؛ لذا نظّم لها الوصف والتَّحليل اللُّغويّ النَّصِّيّ أسساً وقواعد إجرائيَّة: وسائل وآليّات، تحت مقولة "**السَّبك المعجميّ** Lexical cohesion"، تتضافر جدلاً مع آليّات "**السَّبك النَّحويّ** Grammatical cohesion"، يفي الالتزام بهما ـ بحسب النَّصيّين ـ إدراك نحو نصِّيَّة النَّصّ وترابط علاقاته، هدفاً، ناهيكَ بإبعاده عن التَّناقض، وهو الأمر الذي يسدل عليه قيماً من الاتّساق والانسجام الدَّلاليّ.

وهذه الوسائل "السّابكة" هي عبارة عن منظومة من القيم اللُّغويَّة الاختياريَّة، وبرامج عامَّة من النّظم الإحاليَّة وقواعد الرَّبط والتَّرابط بين الكلمات والألفاظ المعجميَّة، قدَّمها علماء لغة النَّصّ على قراءات راصدة، يمكن إجمالها على نحو ما يأتي:

ـ القراءة الأوّلى:

وهي القراءة التي يعمد إليها الأغلب الأعمّ من الدَّارسين النَّصِّيين، إذ خصّص فيها "هاليداي ورقيَّة حسن" وسائل السَّبك المعجميّ، وانقسامها على نوعين رئيسين كبيرين: هما[٢٦]:

أوّلاً: **التَّكرار** Recurrence. ثانياً: **التَّضام** Collocation.

أولاً: التَّكرار: ويُسمَّى "إعادة اللَّفظ"[٢٧]، أو "الإحالة التَّكراريَّة"[٢٨]، أو "تكرير التَّعبير"[٢٩]، وهو عبارة عن تكرار لفظين مرجعهما واحد، وهو ضرب من ضروب الإحالة على سابق، بمعنى أنَّ الثاني منهما يحيل على الأوّل، ثُمَّ يحدث السَّبك بينهما[٣٠]، أو تكرار عدد من الألفاظ في بداية كلّ جملة من جمل النَّصّ، وهو ما يصنع ترابطاً بين أجزاء النَّصّ ظاهراً، والغرض منه، فضلاً عن ذلك السَّبك والتَّرابط، هو "التَّأكيد"[٣١]، أو "تجسيد المعنى"[٣٢]، بله "دفع اللَّبس" الَّذي هو أصل الرَّبط[٣٣]، وغيرها من الأغراض والفوائد[٣٤].

ويتمثَّل التَّكرار المعجميّ في طائفة من العلاقات مرصودة في مدارج أربعة، وجملة من الأنماط، وهي[٣٥]: **التَّكرار** المحض الكُلّيّ، وهو أعلى نمط من أنماط السَّبك المعجميّ في النَّصّ؛ لأنَّه

عبارة عن إعادة العنصر المعجميّ نفسه. أي التَّكرار مع وحدة المرجع، ثُمَّ التَّكرار مع اختلاف المرجع، ثُمّ التَّكرار الجزئيّ: وهو الاستعمال المختلف للجذر اللُّغويّ، والمشترك اللَّفظيّ، ومنها **التَّرادف**، وشبه التَّكرار، وهو غالباً ما يأتي في التَّشكيل الصَّوتي، وهو أقرب إلى "الجناس النَّاقص"، ثُمَّ تكرار لفظ الجملة، ثُمَّ الأسماء **الشاملة**، والأسماء **العامَّة**. وهي مجموعة من الأسماء لها إحالة معمّمة، مثل: اسم الإنسان، اسم المكان، وما أشبهها من نحو: النّاس، والشخص، والرجل، والمرأة، وغيرها[٣٦]. ومثالهم[٣٧] فيه، ما يأتي:

"شرعتُ في الصُّعود إلى القِمَّة [الصُّعود، التَّسلُّق، العمل، الشَّيء، [هو]] سهل للغاية".

فكلمة "الصُّعود"، **الثانية** في نظر التَّوجيه النَّصِّيّ تُعدّ إعادة لنفس الكلمة الواردة في الجملة الأولى، و"التَّسلُّق" مرادف للصعود، و"العمل"، اسم مطلق، أو اسم عام، يمكن أن يدرج فيه الصعود، و"الشيء"، كلمة عامَّة،... وهكذا.

وعلى الرّغم من توكيد إمكانات هذا القسم ـ التَّكرار وأثره في السَّبك المعجميّ ـ التَّكوينيَّة والتَّحليليَّة في رصد النَّصِّيين من توصيف أنَّ "عناقيد الكلمات المتكرّرة بين الجمل تسهم في الربط بين المحتوى القضوي للجمل في أجزاء مختلفة من النَّصّ، كما يسهم... في تحديد القضيَّة الأساسيَّة في النَّصّ بالتّأكيد على محتوى معيَّن، أو تكرار الكلمات المفاتيح. كما يشير إلى الطَّريقة التي يبنى بها النَّصّ دلاليّاً،... كما يُعدّ أحد العوامل التي ترتبط بالقدرة على الفهم،..."[٣٨]، على الرّغم من ذلك إلا أنَّه لم يخلُ من نظرٍ ونقد، يقول "دي بوجراند": "تتطلَّب إعادة اللَّفظ وحدة الإحالة بحسب مبدأي الثَّبات والاقتصاد، ولكنَّها قد تؤدّي إلى تضارب في النَّصّ حين يتكرَّر المشترك اللَّفظيّ مع اختلاف المدلولات"[٣٩]. ثُمَّ إنَّ "لإعادة اللَّفظ في العبارة الطَّويلة أو المقطوعات الكاملة أن تكون ضارة لأنَّها تحبط الإعلاميَّة ما لم يكن هناك تحفيز قويٌّ"[٤٠].

وهل يسري هذا على سائر أنماط هذا القسم، يبدو أنَّ الحلّ في تغيير الصّياغات باستعمالات معجميَّة أخرى كالتَّرادف مثلاً أنسب وأصوب في رأي "دي بوجراند"[٤١]. ولعلَّ فيه أيضاً، كما يبدو لي، دفعاً للملل، ودعوة للتفكير وتحريك الذِّهن، فبدلاً من استعمال الكلمة نفسها تأتي التي تربطها وقد تشكَّلت بالعموم أو الخصوص، أو مبدأ "الاحتواء"[٤٢] الذي يميزها.

وممَّا يُؤخذ على هذا القسم أيضاً، ما أجراءه الأستاذ "محمد الشاوش" من مساءلة "عن السبب الذي منع المؤلّفين [يقصد الأستاذين: هاليداي، ورقية حسن] من اعتبار الجزء الأوَّل منه القائم على التَّكرير من بين مظاهر الاستبدال،..."[٤٣]، الذي هو "تعويض عنصر بآخر"[٤٤].

وهو توجيه، في ظنّي، سديدٌ موجّه، إذ يفضي اعتماده إلى جمع المشتت وجعله، بدلاً من إفراد أقسام كثيرة، تحت مستوى علاقات الاستبدال أو الاستدعاء والجدوليَّة العامَّة. هذا إذا تركنا قول إنَّ بعض هذه العلاقات، كما يبدو، يمكن أن يدرج تحت مفهوم "التَّضمين"، كما في الكلمات الشاملة والعامة، وهو أمر يجعل منه متداخلاً مع بعض مفاهيم "التَّضام" وأنماطه.

ثانياً: التَّضام: وتقاربه مفاهيم كثيرة في مسمّاه، كـ"قيم التَّوارد"(٤٥)، و"الرّصف"(٤٦)، أو "التَّرابط الرَّصفيّ"(٤٧)، أو "العلاقات الأفقيَّة، الخطِّيَّة"(٤٨)، أو "السّنتاكميَّة"(٤٩)، و"قيود الاختيار، أو الانتقاء"(٥٠)، و"التَّجاور الدَّلالي"(٥١)، و"التَّلاؤميَّة"(٥٢)، و"المناسبة المعجميَّة"(٥٣)، أو "الاقتران اللَّفظيّ"(٥٤)، و"المصاحبة"(٥٥)، بين الكلمات المعجميَّة، والجامع فيها هو مفهوم: "توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظراً لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك،..."(٥٦)، ومثله قول "أولمان": "الارتباط الاعتيادي لكلمة ما في لغةٍ بكلمات أخرى معيَّنة"(٥٧).

وهو محور يقوم، في تصوُّري، بالكُلِّيَّة على مرجعيَّة السِّياق النَّصِّيّ، وعلى مداخل ما تقرّره نظريَّة الحقول المعجميَّة وغيرها من القراءات الدَّلاليَّة الجامعة؛ ولعلَّه السَّبب الذي عدّ فيه النَّصِّيُّون "هذا النَّوع من الرّبط المعجميّ أكثر الأنواع صعوبة في التَّحليل"(٥٨)، فضلاً عن شرط اعتماد المعرفة المسبقة "للقاري بالكلمات في سياقات متشابهة بالإضافة [كذا] إلى فهم تلك الكلمات في سياق النَّصّ المترابط"(٥٩). ولهذا يقول الأستاذ محمد خطابي: "إنَّ إرجاع هذه الأزواج إلى علاقة واضحة تحكمها ليس دائماً أمراً هيّناً، هذا إذا كان ممكناً،..."(٦٠).

وهو إقرار يشهد أنَّ ما في نحو المعجم النَّصِّيّ من المداخل ما لا يكتفي به تفسير تضطلع به نظريَّة مزمعها المعنى والدَّلالة النَّصِّيَّة. ولذلك استدرك علماء لغة النَّصّ مع توثيق عدم وجود معيار آليّ تُقاس عليه معرفة تلك العلاقات المعجميَّة سوى الحدس اللُّغويّ، في قول: "لكنَّ القارئ يتجاوز هذه الصُّعوبة بخلق سياق تترابط فيه العناصر المعجميَّة معتمداً على حدسه اللُّغويّ وعلى معرفته بمعاني الكلمات وغير ذلك، وهذا يعني أنّنا لا نتوفر على مقياس آلي صارم يجعلنا نعتبر هذه الكلمة أقرب إلى هذه المجموعة أو تلك، ومن ثُمَّ فكلّ ما نستطيع قوله هو أنَّ هذه الكلمة أشدّ ارتباطاً بهذه المجموعة من ارتباطها بمجموعة أُخرى"(٦١).

وتمثِّل هذه العلاقة الزَّوجيَّة النَّصِّيَّة، في رصد النَّصِّيين(٦٢)، طائفة كبيرة من العلاقات المعجميَّة، من نحو(٦٣): ١ـ علاقة التَّباين، وله درجات حين يكون اللفظان متضادين، مثل: "ولد، بنت"، أو متخالفين، نحو: "أحبّ، أكره"، أو متعاكسين: "أمر، أطاع". ٢ـ الدخول في سلسلة، أو مجموعة مرتبة منتظمة، نحو: أيام الأسبوع، والفصول السنوية، أو مجموعة غير متنظمة، كالألوان:

أحمر، أخضر، وغيرها. ٣ـ علاقة الكلّ بالجزء، نحو: "السِّيارة، الفرامل". ٤ـ علاقة الجزء للجزء، مثل: "الفم، الذقن". ٥ـ الاندراج بضمن صنف عامّ، مثل: "كرسي، طاولة"، إذ تندرج تحت كلمة تشملهما، وهي: "الأثاث".

وقد تأتي بعض العلاقات المعجميَّة في النَّصّ ويلمح جمعها واستلزامها، ولكن يصعب تحديد جامع لها، كالعلاقات الجامعة بين الأزواج: "الضَّحك، النُّكتة"، و"الحرث، الأرض"، و"المريض، الطبيب"، و"المحاولة، النجاح". وقد تتّسع المصاحبة أيضاً، لتشمل ما يتجاوز الأزواج من الكلمات، مثل: "شعر، أدب، القارئ، الكاتب، الأسلوب"، وغيرها[٦٤].

أقول: إنَّ في ملمح الأستاذ أحمد عفيفي من أنَّ هذه "العلاقات الحاكمة للتضام متنوِّعة تُسهب كتبُ اللُّغة الحديث في تفصيلها،..."[٦٥]، ثُمّ إحالته إلى مقولات "علم الدَّلالة"[٦٦] ممّا يوافق هذا القسم: "التَّضام"، من "التَّضاد"، و"التَّنافر"، و"علاقة الجزء بالكلّ"، وترك ما يتعلَّق منها بالتَّكرار، كـ"التَّرادف". في ذلك الكثير من تعديل مسار النَّظرة النَّصِيَّة، والتَّحليل اللُّغويّ للنَّصّ والالتفات إلى نحو تعيين ما أُخِذَ وتُرِك من نظريَّة الحقول الدَّلاليَّة.

ولَيْتَهُ ـ أعني: "الأستاذ عفيفي" الكريم ـ ذَكَرَ (*) "الاشتمال والتَّضمين"[٦٧]، من هذه النَّظريَّة أيضاً، وما أُقِيمت عليه من أقسام رئيسة كـ"الموجودات"، و"الأحداث" و"المجردات"، و"العلاقات"[٦٨]، تلك التي ترشِّح "عالم النَّصّ"، وتحدّد المسافات بين هذه المفاهيم في تكوينه الإرساليّ، ناهيك بقدرتها على التَّماسك النَّصِّيّ[٦٩]، بل لَيْتَهُ أيضاً أشارَ إلى ما قدَّمه "جون لاينز"، من "العلاقات الاندماجيَّة"[٧٠]، دون الاقتصار على توجيه ما ذكره منه في "التَّضاد"[٧١] فحسب.

ومهما يكن من أمرٍ تبقى مداركي المتواضعة تقرِّر أنَّها نظرة مهمَّة جداً؛ لتكوين خطوط عموديَّة ــ أفقيَّة في دراسة وسائل السَّبك المعجميّ في نحو النَّصّ، وتعيين آثاره في مطلب الاستمرار الدَّلاليّ والكفاية التَّواصليَّة والإبلاغيَّة.

ـ القراءة الثانية:

وهي قراءة، تبدو لي، في إجراء "فان دايك" لمستويات الدَّلالة النَّصِيَّة واستنباط المعاني، وذلك حين ذكر "أنَّ المميزات الأكثر وسماً بالنُّصوص تأخذ مكاناً بشكل رئيس على المستوى الدَّلاليّ"[٧٢]، وأنَّ "التَّتابعات الجمليَّة توصف بشكل رئيس بمصطلحات "العلاقات الدَّلاليَّة" بين الجمل،..."[٧٣]. ثُمَّ حدّد هذه العلاقات على ضربين رئيسين، هما[٧٤]: "**العلاقات المرجعيَّة**"، و"**علاقات المعنى**". وهما من أهمّ العلاقات الدَّلاليَّة التي تحكم التَّرابط بين الجمل على المستوى النَّصِّيّ. وأمَّا القاعدة الإجرائيَّة،

فقوله: "عندما نتكلَّم عن العلاقات الدَّلاليَّة بين الجمل لتتابع ما، فإنَّ المقصود في النتيجة هو وجود علاقات بين معاني هذه الجمل ومراجعها"(٧٥).

ولتوضيح ذلك يعطي أمثلة في التَّوصيف، كما يأتي:

١ـ "جون أعزب، فهو إذن غير متزوج".

٢ـ "أنا ذهبت إلى المقهى، بيتر ذَهَب إلى السِّينما".

يرى "فان دايك" أنَّ الجملتين ترتبطان ارتباطاً مرجعيَّاً الواحدة منها بالأخرى عندما يحيل عنصر أو عدد من عناصرها المكوّنة على مراجعها التي ترتبط بعضها ببعض بعلاقة التَّطابق الإحاليّ، كما في المثال الأوَّل، ليس هذا فحسب، بل أنَّ العلاقة بين كلمة "أعزب"، و"غير متزوج" علاقة معنويَّة صادقة ومحدِّدة لقيمة كلّ من الجملتين، رابطة بينهما، لأنَّ المحال عليه واحد، فمعنى "غير متزوج" هو معنى "الأعزب" نفسه. ولذلك كان:

١ـ التَّطابق الإحاليّ ـ سواء بالتَّكرار، أي: بالكلمة نفسها، أم بالضَّمير.

٢ـ معاني الكلمات، كانا من أهمّ شروط التَّرابط الدَّلاليّ عنده(٧٦).

أمَّا المثال الثّاني، فتوجد، في تصوّره، علاقات للمعنى بين الجملتين، على أساس ارتباط العضو الأوَّل من الجلمة الأولى بالعضو الثاني من الجملة الثانية على "مستوى المضمون"؛ بسبب علاقة المعنى الموجود بين كلمة "المقهى"، وكلمة "السينما"، أو بين "ذهب إلى المقهى"، و"ذهب إلى السينما"، وهما تعبيران يفهمان بوصفهما أشكالاً ترفيهيَّة(٧٧)، أو نوعاً من أنواع "النَّشاط المتماثل"(٧٨).

وهكذا يكون التَّتابع الجمليّ مترابطاً بذلك القدر من الاشتراك الدَّلاليّ المستنبط، فضلاً عن وحدة "موضوع التَّخاطب"(٧٩)، وكلَّما كانت المعاني الدَّلاليَّة بين الجمل و"موضوع التَّخاطب" متعالقة كان أثرها في خلق التَّرابط النَّصِّيّ عالياً.

ـ القراءة الثالثة:

يطرح "كلاوس برينكر" في التَّحليل اللُّغويّ للنّصّ، "**مبدأ الإعادة**" على أنَّه أحد الوسائل المهمَّة في تكوين النَّصّ، ومن شروط تماسكه، وأنَّه يحظى بأهمِّيَّة خاصَّة في علم لغة النَّصّ، ومازال يؤدّي هذا الدور في داخل النّقاش اللُّغويّ النَّصِّيّ(٨٠).

ومبدأ الإعادة، هذا كما يقدّمه "برينكر" ينقسم على صورتين: الأولى: **الإعادة الصَّريحة**، وتكمن في تطابق الإحالة لتعبيرات لغويَّة معيَّنة في الجمل المتعاقبة لنصّ ما، إذ يكرّر تعبير معيَّن

يُحيل على تعبير أو أكثر في الجمل المتتابعة للنّصّ في صورة مطابقة إحاليَّة، كأشخاص، وأشياء، أو أحوال، أو وقائع، أو أفعال، أو تصوُّرات(٨١).

وهو في سبيل التَّطبيق والإجراء لهذه المفاهيم، يقترح أنَّ "مبدأ الإعادة" هذا لا يقوم على شيء عشوائيّ، وكيفما كان، بل يقوم على تصوّر خاصّ حين الانتقاء، فبعض الكلمات المتساوية ليست مترادفة، بل هي تدخل تحت مفهوم أعمّ منها، وهو المفهوم العلوي، بناءً على سمات دلاليَّة مميزة لمضمون دلاليّ أكبر(٨٢)، يقول: "إنَّ كلمتي رجل القانون أو "المركبة" تمثِّلان إلى حدّ ما المفهومين العلويين لكلمتي محام، أو سيارة، أي أنَّ لهما محيطاً دلاليّاً أوسع،..."(٨٣) منهما.

أمَّا الصُّورة الثانية من الإعادة، فهي: **الإعادة الضِّمنيَّة**، وهي على النَّقيض من الصَّريحة؛ لأنَّه لا توجد بين التَّعبير المستأنِف، والتَّعبير المستأنَف "المرجع" أيّ مطابقة إحاليَّة، فكلا التَّعبيرين يستند إلى أصحاب إحالة مختلفين، أو أشياء مختلفة، ولكن بين هذه الأشياء علاقات محدَّدة من أهمّها: علاقة الاشتمال، وعلاقة الجزء(٨٤).

ثُمَّ يرصد أنَّ البحث اللُّغويّ النَّصّيّ، قد أجمل تلك العلاقات الدَّلاليَّة بين المفردات تحت مصطلح "التَّجاور الدَّلاليّ"، "الذي يعني قرباً مفهوميّاً وتماساً موضوعيّاً"(٨٥). وأنَّ هذه العلاقات يمكن أن تعلل تعليلاً(٨٦):

١ـ أنطولوجيّاً على وفق القانون الطبيعيّ، مثل: برق: رعد. طفل: الأمّ.

٢ـ منطقيّاً مفهوميّاً، نحو: هزيمة: نصر. مشكلة: حل. سؤال: إجابة.

٣ـ ثقافيّاً، مثل: بيت: الأبواب. مستشفى: كبير الأطباء.

ليصل إلى مدى أهمّيَّة هذه العلاقات، وتوثيق أنَّها لا يمكن أن تكون إلا في ثنائيَّات واردة في تتابعات جمليَّة، وكيف أنَّ لها ميزة وقدرة على التَّرابط النَّصّيّ، يقول: "إذا لم توجد علاقات التّجاور تلك بين المفردات في النِّظام اللُّغويّ، فإنَّ ربطاً في صورة إعادة ضمنيَّة يكون غير ممكن"(٨٧). على أنَّ أهمِّيَّة المبدأ تكمن فيما طرحه من معالجة حول وثاقة الصِّلة بينها وبين "فهم النَّصّ"، ومدى أثرها والانسجام مع مجال "البنية الموضوعيَّة للنَّصّ" الواحد، وذلك في سؤال ضمَّن إجابته تصنيفاً للمؤشّرات التي يقوم عليها ما يُفترض أنّ تكون عليه "علاقة الإعادة" بين الجمل المتتابعة، وهو تصنيف دلاليّ للمؤشِّرات النَّصِّيَّة واللُّغويَّة والخارجيَّة. مرجّحاً أنَّ المؤشِّرات اللُّغويَّة داخل النَّصّ، تعني أنَّ العلاقة بين التَّعبير المرجع "العائد إليه" والتَّعبير المستأنف مستكنة في النِّظام اللُّغويّ وليست خارجة عنه، فضلاً عن الحدس اللُّغويّ، منها: علاقة التَّرادف، والعموم، والتَّضمين، والتَّجاور(٨٨).

تسعى ثقافة الوسائل السَّبكيَّة المعجميَّة إذن، على تمثيل نفسها في المجال النَّصِّيّ؛ لما لها من أثر في تكوين سمات النَّصّ الأوليَّة وخلق تماسكه وسبكه، على قاعدة: "كلَّما ازداد عدد الوسائل السّابكة في نصّ ارتفت درجة السَّبك فيه، ومن ثُمَّ درجة النَّصِّيَّة والعكس صحيح"(٨٩).

ليس غريباً، بعد ما سلف إذن، أنَّ نجد تعريفات للنَّصّ تتقوّم أصولها النَّظريَّة على ملحظ التَّتابع الجمليّ مرصودة فيه تلك العلاقات الثُّنائيَّة المعجميَّة، في قول: "متتالية من الكلمات تكوّن ملفوظاً منجزاً"(٩٠). أو "تتابع من جمل، تترابط بعضها ببعض بمفهوم الاستبدال السنتجماتي"(٩١)، أو "النَّصّ نتيجة إمكانات وصل سنتجماتيَّة محقّقة"(٩٢)، أو "النَّصّ توالٍ مفيد لعلامات لغويَّة بين انقطاعين للاتّصال لافتين للنظر"(٩٣).

السَّبك المُعْجَمِيّ النَّصِّيّ ـ قراءة أُخرى

نحو تكامليَّة في الوصف المعجميّ النَّصِّيّ:

إنَّ مساس جدليَّة الوصف النَّصِّيّ ــ نحو الأنساق المعجميَّة وقراءة الاتّساق والسَّبك ــ هاجس العلاقات الدَّلاليَّة التي تؤسّسها كينونة الكلمة، وهي في عوالم التَّكوين النَّصِّيّ المتعدِّد المستويات ـ إنَّما يتكئ على جملة من تساؤلاتٍ، تسبقها افتراضاتٌ تقتضي إجاباتها تكوين نسق معرفيّ، يعتمد عليه الوصف والتَّحليل النَّصِّيّ ابتداءً في مقدِّمات واصفة، وانتهاءً في نتائج من التَّحليل والتَّشريح.

والسّؤال الذي يُطرح هنا: أ يكون للكلمة في عوالم الشّهادة والخبرة ما لها في عوالم الملكوت والروح ــ المعنى؟، وأيّ منهما يفضي على الآخر إجراءَ وصفه، وتشكيل ذاته، الدّال أم المدلول؟، وهل لقيم المواضعة ومبادئ الاستعمال التَّداوليّ بعد اعتمادها شأنٌ في الاقتران المعجميّ على نحو الاستقلال، أم تبقى جذور وصف أنساقها الاجتماعيَّة، على بداهة من القول، هي الضامن المتفرِّد لمعرفة مركزها وهامشها، ومستوياتها الثَّقافيَّة؟، وإذا كانت كذلك كيف تؤسّس من نفسها ثنائيَّات وعلاقات في رموز ـ إشارات ـ دوال على معانٍ تحمل إحالاتها السابقة منها واللاحقة، سواء في جملة أم في عبارةٍ أم في نصٍّ، مفهوماً وإجراءً؛ لترسلها بياناً ومعرفة على مستوى التواصل والبلاغ؟.

قد يكون هذا الحديث، ومحاولة إطفاء ضوء علامات الاستفهام هذه من البديهيّات؛ لسعة ما قُدِّم في الدَّرس الدَّلاليّ الحديث من معالجة في الوصف والتَّصنيف وتقرير النَّتائج!.

أقول: إذن، إذا كانت مداخل النَّصّ متعدِّدة متشعِّبة، كما في فصيح مذكّرة "نحو النَّصّ"، وكما تقدَّم بنا سابقاً، فهي حتماً تفضي إلى تعدُّد قراءاته، حتَّى أنَّها لتؤسِّس ــ أعني: تلك المداخل مع فاعليَّة القراءة ــ من النَّصّ، في المبدأ، توصيف كونه مؤسَّسة لـ"دائرة معارف" تتشابك فيها العلوم، وتتداخل

فيها الاختصاصات، أقول: إذا كان الأمر كذلك بداهةً، فلماذا الاقتصار في دراسة وسائل السَّبك المعجميّ، في المدوَّنة النَّصِيَّة على بعض الأوصاف المتقدِّمة فحسب، من دون الدُّخول في مباحث ومسائل لغويَّة أُخر جامعها: المعنى، والتَّشكيل الدَّلاليّ، والنَّصّ مؤسَّسة تواصليَّة، وسيلتها الأولى اللُّغة كشفاً وبياناً وإفهاماً وتواصلاً!.

لعلَّ في دراسة المعنى والعلاقات الدَّلاليَّة في الأصناف المعرفيَّة الأُخر كالدَّرس الأصوليّ، والمنطقيّ، والبلاغيّ، والدَّلاليّ، أقول: لعلَّ في هذا وذلك من الإجراءاتٍ ما يغني الدَّرس النَّصِّيّ على المستوى المعجميّ، أيضاً!. فمباحث الألفاظ، في الدَّرس الأصوليّ[٩٤]، وتقسيمُ الدَّلالة التَّصوُّريَّة والتَّصديقيَّة، وفي كون الدَّلالةِ تابعةً للأولى أم للثانيَّة، وعلاقات العموم والخصوص والإجمال والتَّفصيل، والمفهوم والمنطوق وفحوى الخطاب، ودلالة النَّصّ، وظاهره، وإشارته، واقتضائه، وعبارته، وسواها من طرائق الدَّلالة. وما يتعاضد مع ذلك منطقيّاً[٩٥]، في الدَّلالة: اللُّغويَّة، والعقليَّة، والطبيعيَّة، وانقسامها على: الحقيقيَّة، والتَّضمّينة، والالتزاميَّة، وعلاقات التَّباين: التَّماثل، والتَّقابل، والتَّخالف، والحقيقة، والمجاز، والمختصّ، والمشترك، والتَّرادف، والمنقول، والمرتجل، وإجراءاتها الدّلاليَّة على نحو المفاهيم الكُلِّيَّة والماصدق منها، وكونها نتائجَ من قراءة النِّسب الأربع في: التَّباين، والتَّشابه، والعموم، والخصوص من وجه، ومن مطلق. كلّ هذا إنَّما يقوم على أصلٍ له قائمٌ راسخ في مباحث من "تشخيص"(*) المعنى والدَّلالة.

وهل من شكٍّ في أنَّ تلك السِّياقات أيضاً إنَّما تقوم على ما في القسمة الأصوليَّة للعمليَّة الإسناديَّة ومناسباتها الاقتضائيَّة: إلى ما هو له، وإلى ما ليس هو له، في خطاب الدَّرس البلاغيّ[٩٦]، من مباحث التَّركيب اللُّغويّ والعقليّ، في علم "المعاني"، والعلاقات الدَّلاليَّة على مستوى ما يؤدِّيه "البيان" بطرائقه المختلفة، في: المجاز المرسل، والتَّشبيه والاستعارة، والكناية، وما في فنون "البديع"، من تحسين لفظيّ أو معنويّ، في: المقابلة، والطباق، والجناس، والتَّرديد، والتَّوشيع، والتَّكرار، وردّ الصّدر إلى العجز، والمشاكلة وتشابه الأطراف، ومراعاة النَّظير... وغيرها!.

وهل ما في الدَّرس الدَّلاليّ الحديث، إلا تكوينٌ من أنساق معجميَّة هدفها الأوَّل، وليس الأخير بالضّرورة، هو "إزالة الغموض المعجميّ"، أو "الشُّذوذ الدَّلاليّ"[٩٧]، وتوسيع دائرة القراءة من "الدَّلالة الأساسيَّة"، في التَّوارد المنضبط على أُسسٍ من نحو الحقيقة، إلى "الدَّلالة الاشتقاقيَّة"[٩٨]، في التَّجاوز والعدول إلى نحو المجاز.

وهل ما في توصيف نظريَّة تحليل المكوِّنات، أو تحليل المعنى المعجميّ[٩٩] من نحو إجراءاتها في تحليل السِّمات، مثلاً: رجل، في: "بشري" = "+ ذكر + عاقل+ بالغ، – أنثى..."،

وأصولها في تدعيم ما لنظريَّة الحقول الدَّلاليَّة والمجالات[١٠٠]، ونظمها الأُسريَّة من الحقول المحسوسة والتَّجريديَّة، وعلاقاتها الخاصَّة داخلِ الحقل المعجميّ: من التَّرادف، والاشتمال، والتَّضمين، وعلاقة الجزء بالكلّ، والتَّضاد، والتَّنافر[١٠١]، ناهيك بالسِّياقيَّة وقواعد "الرَّصف" الاعتيادي وغيره، وضوابطه في التَّوافقيَّة والتَّسييق والمدى والتَّواتر، و"الوقف اللُّغويّ"، و"الوقوع المشترك"، و"احتماليَّة الوقوع"[١٠٢]، أقول هل ذلك إلا إجراءاتٌ لما في ملحظ السَّبك المعجميّ والتَّرابط الدَّلاليّ في النَّصّ، هذا إذا تركنا قول إنَّ السِّياق بأنواعه إنَّما يشكِّل مداخل النَّصّ وسماته الأساسيَّة، وهل ثمَّة نصّ بلا سياق، أو سياق بلا علاقات منها معجميَّة، أو علاقات، بلا توصيف ثنائيَّات، أو ثنائيَّات بلا توصيف مدًى على المستوى الاستبداليّ والتَّلاؤميّ!.

كيف يمكن، ونحن ننظر في أنساق السَّبك المعجميّ في النَّصّ، مثلاً تجاوز التَّصنيف الدَّلاليّ الذي يقوم على تفريعات[١٠٣]: ١ـ المعنى التَّصوُّري، في: الحقيقيّ والإشاريّ والمطابقيّ. و٢ـ المعنى الاستدعائيّ، وما يقوم عليه من تقسيمات نفسيَّة ومنطقيَّة، في: اللزوميّ، وهو ما يُفْهَم من اللفظ زائداً عن المعنى التَّصوُّري. والمعنى الأسلوبيّ، وهو ما يُفْهَم من المحيط الاجتماعيّ، والمعنى الإفصاحيّ، وما فيه من شحنة عاطفيَّة تصاحب الكلمات، والمعنى الانعكاسي، وهو ما يُفْهَم من ارتباط اللَّفظ بمعنى آخر ينسب إليه. والمعنى التَّوارديّ، وهو ما يُفْهَم من خلال ما يصلح من الكلمات لأن يرد مع هذه الكلمة سابقاً أو لاحقاً. و٣ـ المعنى الشَّأني أو البؤريّ، وهو ما يُفْهَم من تحديد بؤرة الاهتمام بمضمون اللَّفظ كالتَّقديم والتَّأخير والتَّوكيد والتَّكرار.

وكيف يمكن أيضاً أن نغفل ما يقوم عليه النَّصّ من حقول المعنى الدَّلاليّ، والعلاقات الذِّهنيَّة التي تؤسّس مقولاته الأولى في التَّكوين، من نحو[١٠٤]:

١ـ علاقة التَّرادف، وذلك أن تدلّ الجملتان على حقيقة واحدة، كأن يقول الطفل: "لقد مات أبي وأمي" فذلك يرادف "أنا يتيم".

٢ـ علاقة الاستلزام، وذلك أن نستنتج من صدق الجملة صدق جملة أخرى. فحين قال الطفل: "لقد مات أبي وأمي" صدقت لدينا جملة "أنا يتيم".

٣ـ علاقة التَّعارض، وهو أن نستنتج من صدق الجملة كذب جملة أخرى، فحين يقول الطفل: "هذا أبي" تكذب لدينا جملة "أنا يتيم".

٤ـ تحصيل الحاصل، وهو أن يصدق المعنى نفسه بعبارات مختلفة، نحو" هذا يتيم لا أب له ولا أم".

٥ـ التَّناقض، وهو أن تكذّب كلّ من العبارتين الأخرى، نحو: هذا اليتيم، وهذا أبوه".

٦ـ الاقتضاء، وهو أن تتطلب الجملة التَّسليم مقدّماً بصحَّة جملة أخرى، نحو: "هل أبوك في المنزل"؟ إذ تقتضي "لك أبٌ".

٧ـ الإخراج، وهو أن تتطلّب الجملة التّسليم مقدّماً بكذب جملة أخرى، نحو: "لو كان له أب لرعاه" إذ يخرج بها "له اب".

٨ـ الإحالة، وهو أن تكون الجملة غير معقول من جهة اقتضائها للتناقض، نحو: "إنَّ أبا هذا اليتيم يريد أن يزورنا غداً".

يبدو لي أنَّ الاقتصار في القراءة النَّصِيَّة على نمطين فحسب، من تلك الوسائل المقدِّمة، حتَّى كأنَّ التَّحليل النَّصِّي وقف عليهما، ولا يوجد سواهما؛ لما نلحظه من اعتدادِ أغلبِ الدّارسينَ النَّصِّيين بهما موضوعاً وتطبيقاً، دون الانفتاح في القراءة الإجرائيَّة والامتداد فيها على المستويات الدَّلاليَّة الأخر، في الدَّرس الدَّلاليّ، وعدم الانتفاع منها، تكاملاً، على الرّغم ممّا فيها من عطاء معرفيّ على المستوى المعجميّ والنَّظميّ، يبدو أنَّ في ذلك فقداناً لكثير من الأصول المهمَّة التي يمكن أن تخدمَ الدَّرسَ النَّصِّيّ والتَّحليلَ الدَّلاليّ!.

قد يُقال إنَّ بعضاً ممَّا ذُكِرَ كائن في النَّمطين السَّابقين، وإنَّ بعضها الآخر متداخل في بعض، ولكنَّ الأكثر منها لا علاقة له بالدَّرس النَّصِّيّ؛ لاختلاف الموضوع، والمنهج وطرائق التَّحليل، فالدَّرس الدَّلاليّ يعتني بالكلمة المفردة، والبحث النَّصِّيّ يتجاوز الجملة الأولى في التَّحليل إلى النَّظر في الجملة الثانية من التّتابعات الجمليَّة، بل هي ـ الثانية منهما ـ منه "النَّصّ" محطة مقولاته في الاتساق والانسجام والتّماسك فيه، فضلاً عن الهدف من السّبك المعجميّ، وهو الاستمرار الدَّلاليّ والغاية التَّواصليَّة، وهذا إنَّما يكون على المستوى النَّصِّيّ، ليس غير!.

أقول: **أولاً:** لقد أحسنَ النَّصِّيون إذن، مِن مثل الأستاذ أحمد عفيفي حين أشار إلى أنَّ محور السَّبك المعجميّ: "التَّضام"، قد أسهبت فيه كتب البحث الدَّلاليّ الحديث[١٠٥]، وكذا الأستاذ جميل عبد المجيد، عندما قارب بين تلك الوسائل: التَّكرار والتَّضام، وفنون البديع في البلاغة العربيَّة، مع مبررات التَّوجيه والأخذ والمقارنة[١٠٦]، والأستاذ محمد خطّابي إذ جمع بين علماء العربيَّة، في مجالات لسانيات الخطاب: البلاغة والنَّقد والتَّفسير، مسائلاً: "لا بد من مساءلة التُّراث اللُّغويّ العربيّ القديم، وخاصَّة النّشاط المرتبط منه بالممارسة النَّصِّيَّة تذوقاً وفهماً وتحليلاً وتفسيراً من أجل استخلاص المقترحات المبلورة هناك. لكنَّ هذه العودة إلى القديم لا تعني أنَّ النَّصّ العربيّ يسلك، في اتّساقه وانسجامه، سبيلاً مخالفاً تماماً للنّصّ الغربيّ بحيث تعجز الأدوات التي اقترحها الغربيّون عن مقاربته من هذه الزاوية، وإنَّما تعني إعادة الحياة إلى هذه الإسهامات باعتبار أنَّ فيها نظرات لا تقلّ أهمِّيَّة وخصوبة

عمّا قدّمه الغربيّون"[١٠٧]. وكذا ما أجراه الأستاذ محمد الشاوش، عندما التفت إلى سلب اقتران "نحو النَّصّ"، والإضافة بينهما: "النَّحو، والنَّص". يقول: "لئن أُطْلِقَت على الدّراسات النَّصِّيَّة تسمية "نحو النَّصّ" فإنَّك لا تكاد تجد لهذه التَّسمية من خلال تقليب المسائل التي تناولوها فيه مبرراً، وذلك لأنَّهم باعتبارهم الجملة دون النَّصّ من وحدات النِّظام قد حرموا أنفسهم من جميع أدوات النَّحو أو كادوا"[١٠٨]، وهل ينسحب هذا على المعجم النَّصِّيّ، ووسائل السَّبك والتضام المعجميّ التي أشارت إليها كتب التَّشخيص الدَّلاليّ؟!. أقول: ربَّما كثير!.

ثانياً: أنَّ كلَّ ما جرى من توصيف نصِّيّ لمعايير السَّبك المعجميّ، أو نقديّ لها، إنَّما يقع حسابه تحت مقولة سوسور في توجيه "جهاز اللُّغة" وبيان قيمها وأنظمتها التَّأسيسيَّة، قال: "يعتمد كلّ شيء في الحالة اللُّغويَّة على العلاقات. فكيف تعمل هذه العلاقات؟ تنقسم العلاقات والفروق بين العناصر اللُّغويَّة إلى مجموعتين متميزتين، ينبع من كل منهما صنف معين من القيم. إنَّ التَّقابل بين الصّنفين خير وسيلة لفهم طبيعة كلّ منهما. فهما يماثلان أسلوبين من النَّشاط العقليّ، لا غنى عنهما لحياة اللُّغة. تكتسب الكلمات، في الحديث، علاقات تعتمد من جهة على الطبيعة الخطِّيَّة للغة؛ لأنَّها ترتبط بعضها ببعض. وهذه الحقيقة تحول دون النُّطق بعنصرين في آن واحد... إنَّ هذه العناصر مرتبة بصورة متعاقبة في سلسلة من الكلام. فالربط الخطيّ بين العناصر تنتج عنه السنتاكم syntagm ويتألّف السنتاكم من وحدتين متعاقبتين أو أكثر... ويكتسب العنصر قيمته في السنتاكم لأنَّه يتقابل مع كلّ ما يسبقه، أو يأتي بعده، أو معهما في آن واحد. كما تكتسب الكلمات علاقات خارج الحديث ـ تختلف عن الصِّنف المذكور آنفاً، فالكلمات التي تشترك في أمر ما ترتبط معاً في الذَّاكرة. ويتألَّف منها مجموعة تتميز بعلاقات متنوّعة... إنَّ الارتباط الذي يتألَّف خارج الحديث يختلف كثيراً عن ذلك الذي يتكوَّن داخل الحديث. فالارتباطات التي تقع خارج الحديث لا يدعمها التَّعاقب الخطِّيّ. ويكون مكانها في الدَّماغ. فهي جزء من الذخيرة الدَّاخليَّة للغة التي يملكها كلّ متكلِّم. وتُسمَّى هذه العلاقات بالعلاقات الإيحائيَّة. إنَّ العلاقات السَّنتاكميَّة هي علاقات حاضرة: تعتمد على عنصرين أو أكثر يقعان في سلسلة حقيقة فعالة. أمَّا العلاقات الإيحائيَّة associative فهي تربط بين العناصر بصورة غيابيَّة سلسلة ممنكة [كذا] تعتمد على الذَّاكرة"[١٠٩].

وللمقاربة بين تلك العلاقات؛ للإيضاح، قال: "إنَّ فكرة السَّنتاكم لا تصحّ على الكلمات فقط، بل على مجموعة من الكلمات أيضاً، وكذلك على الوحدات المعقدة مهما كان طولها أو نمطها،... ولا يكفي أن ننظر إلى العلاقة التي تربط بين الأجزاء المختلفة للسنتاكم... بل ينبغي أن يتذكَّر المرء العلاقة التي تربط الكلّ إلى أجزائهِ..."[١١٠]. أمَّا "العلاقات الإيحائيَّة" فـ"إنَّ الارتباطات الفكريَّة تخلق

مجاميع أخرى فضلاً عن المجاميع التي تستند إلى المقارنة بين العناصر التي تشترك في صفة أو أكثر. فالعقل يدرك طبيعة العلاقات التي تربط بين هذه العناصر، ثُمَّ يخلق عدداً من المجاميع الإيحائيَّة؛ يساوي عدد العلاقات المتنوّعة الموجودة بين العناصر..."[١١١]. إلى نحو الإقرار في قول ما "جهاز اللُّغة": "إنَّ الفروق الصَّوتيَّة والفكريَّة التي تؤلِّف اللُّغة تنتج نوعين من المقارنات، فالعلاقات، في بعض الأحيان، إيحائيَّة، وهي في أحيان أخرى سنتاكميَّة. والمجموعات في كلا الصنفين تحدّدها في أغلب الأحيان، اللُّغة: إنَّ هذه المجموعة من العلاقات المألوفة تؤلِّف اللُّغة وتتحكَّم في وظيفتها،... لا قيمة للكلّ إلا من خلال أجزائه، كما لا قيمة للأجزاء إلا بفضل موقعها في الكلّ..."[١١٢].

أقول: كم من تحديد معرفيّ في هذه المفاهيم الإجرائيَّة قائم على مستند!. وكم من توصيف يوثق مبدأً!. وكأنِّي بها خلاصة للإجابة عن كلّ ما يمكن أن يطرأ من أسئلة عن تلك الثُّنائيّات اللُّغويَّة ومستوياتها التَّكوينيَّة، على المستوى النَّصِّي ـ محاور السَّبك منه، فضلاً عن غيرها. فجهاز اللُّغة ـ النَّصّ، إنَّما تتحرَّك مؤسّساته بهذه الأركان، ولا قيمة لركن من غير فاعليَّة الآخر، تكاملاً.

يبدو إذن، أنَّ كلَّ الوقائع التَّحليليَّة التي تختصّ بدراسة المعنى والتَّشكيل الدَّلاليّ، إنَّما يؤصّلها محورا الوصف اللُّغويّ، في[١١٣]:

١ـ العلاقات الاستبداليَّة الرّأسيَّة الإيحائيَّة، الجدوليَّة، العموديَّة. ٢ـ العلاقات التَّلاؤميَّة الأفقيَّة، السّنتاكميَّة، الائتلافيَّة، الخطِّيَّة، الرَّصفيَّة، وكون النَّصّ "وحدة لغويَّة تواصليَّة"[١١٤]، فهو، بلا شكّ، مسرح لها، وهل أركانه وعناصره السَّبكيَّة إلا من عطائها!، إنَّ كلّ الأنظمة الدَّلاليَّة ـ مهما كان شأنها الكمِّيّ والكيفيّ والنَّوعيّ ـ إنَّما تجري على ذلك الوصف اللُّغويّ ـ الدَّلاليّ.

أمَّا افتراض قول: إنَّ الدَّرس الدَّلاليّ يعتني بالكلمة المفردة، ففيه مساءلة ونظر، قد أنبأ عنها الدّلاليّون أنفسهم. يقول "كلود جرمان": "بالنِّسبة لبعض الدَّلاليّين... الدَّلالة يجب أن تهتم أولاً وقبل كلّ شيء بالكلمة، في حين هناك آخرون يرون أنَّه حتَّى ولو [كذا] كانت دلالة الكلمة لها أهمّيّتها ولها الأفضليَّة، إلا أنَّها لا بد أن تكون موافقة لدراسة الدلالة على مستوى التَّعبير. وبمعنى آخر أنَّ الذي سيكون أساسيّاً في الدَّلالة هو الطّريقة التي تترتَّب وفقها معاني الكلمات لتكوّن معنى جملة ما"[١١٥].

محور السِّياق النَّصِّيّ ـ "الجملة" ـ "التَّعبير" ـ إذن، هو المعيار: "تسييق الكلمة". كيف والكلمة مفردة منعزلة عن السِّياق كأنَّها سمكة بلا ماء!، إنَّ سياقها الدَّلاليّ هو فاعليَّة روحها التَّفاعليّ، وإلا كيف نفهم مقولة "نحن نفكّر بجمل"[١١٦]. هذا إذا تركنا قول إنَّ موضوع وحدة التَّحليل الدَّلاليّ[١١٧]، من حيث المبدأ، مختلف فيه على درجات، أوّلها يمثِّل الجزء، وآخرها يتجلَّى في

التَّركيب، ولا ريبَ في أنَّ هذا الأخير لا يقف عند حدود مفهوم الجملة إلا بقيد. ناهيك بمقولة: "الوحدة الدَّلاليَّة هي النَّصّ a text"(١١٨).

وأمَّا مقولة الاعتراض الأخيرة، في: أنَّ البحث النَّصِّيّ يتجاوز الجملة الأولى في التَّحليل إلى النَّظر في الجملة الثانية من التَّتابعات الجمليَّة، فيمكن القول: إنَّ هذا لا يعني ترك الجملة الأولى وهي النواة النَّصِّيَّة والمحور النَّصِّيّ ـ المجال الخطابيّ، والسَّند الأوَّل الذي ينعقد عليه "موضوع التَّخاطب"، إنَّ علاقات الوصف النَّصِّيّ، كلّها ـ تماسكاً، وسبكاً معجميّاً ـ، بوصف "النَّصّ" كلّاً، إنَّما تتأسَّس عليهما ـ الأوّلى والثانية بلا فرق ـ معاً، فلا قيمة لجملة ثانية إذن، إلا بما في نواة النَّصّ الأوَّلى، أ فترتقى صفة على موصوف، أم بدل على مبدل منه، إلا بما في أداء الوظائف من الإيضاح والتِّبيان، هذا على فرض الحاجة، فكيف بها وقد اكتملت!.

أقول، ملخِّصاً: إنَّ تضييق مجالات السَّبك المعجميّ بتلك المستويات النَّصِّيَّة المقدِّمة قد يفقد النَّصّ الكثير من المسائل المهمَّة التي اقترحها الدَّرس الدَّلاليّ الحديث، ناهيك بالدَّرس النَّصِّيّ نفسه، لذا فالدعوة إلى اعتمادها في برامج معيَّنة خاصَّة يفضي إلى إثراء المعنى والدَّلالة النَّصِّيَّة، فضلاً عن التَّحليل الدَّلاليّ، ومستوياته المتعدِّدة.

وعلى أيٍّ من الأحوال تبقى مسألة توجيه مسارات السَّبك/الاتساق/الرَّصف المعجميّ النَّصِّيّ بحسب ما ينعقد عليه موضوع البحث، ومن معلوم أنَّ لكلّ بحثٍ إجراءً وممارسةً، يسعى بهما إلى هدفٍ، ويسير بقصدٍ إلى غاية.

الخاتمة

يمكن لنا إيجاز أهمّ ما شكّلته رؤى الدِّراسة والنَّظر من نتائج على نحو ما يأتي:

ـ ألَّفَ النَّصُّ منظومةً معرفيَّةً متعدِّدة المجالات والمداخل، حتَّى غدت خصائصه هي الكاشفة عنه، وتحليله هو المُعين على تفسيره وتحليله، ثُمَّ تكوين نظريَّة على نحو الإمكان.

ـ تُعدُّ معايير النَّصّ ثوابت أصوليَّة في كشف نصّيَّة النَّصّ، ولكنَّها لا تقتصر قراءتها على نحو إجرائها فحسب من دون ملاحظ أُخَر في: اللُّغة، والمجتمع، والعقل، والإجراء.

ـ تشخَّصت وسائل السَّبك النَّصِّيّ، في الدِّراسات النَّصِّيَّة الحديثة على أنحاء مختلفة، منها شكليَّة، ومعنويَّة، شكّلت الأنساقُ المعجميَّة مفهومه الأعمّ، والسَّبك المعجميّ منها على مستوى التَّكرار والتَّضام نظريَّةً ونظاماً نصِّيّاً معجميّاً، ولكنَّ إغفال علم اللُّغة النَّصِّيّ لِما في مجالات النَّظريات الدَّلاليَّة الحديثة أضاع عليه فوائدَ كثيرةً كان يمكن الإفادة منها في التَّحليل النَّصِّيّ، سواء أعلى المستوى المعجميّ أم سواه من مدارك التَّفسير والتَّحليل.

ـ أنَّ الاعتماد على ما في توصيف أوليّات النَّصّ ابتداءً بالنواة هو مبدأ من مبادئ الكشف لمعجميَّة التالي لا يمكن بحال التغاضي عنه، بل إنَّ التماس ما فيه يفضي إلى نتائج كثيرة على مستوى تحليل النَّصّ واستيعابه وإدراكه.

ـ حين تحصر الدِّراسات النَّصِّيَّة الحديثة أنفسها في إطار ما كشفته بحسب اللُّغة المدروسة وما انتهوا إليه منها في أنحاء النَّصِّيَّة، لا يعني ذلك نهاية الاقتراحات أو عدم وجود نقدٍ وتوجيه، بل لعلَّ في التوجيه ما يصحّح المسار المعرفيّ في البناء، ثُمَّ آليَّات التّفسير...

ـ لا ينبغي أن ننساق إلى ما اقتصرت عليه الدِّراسات النَّصِّيَّة من وسائل معجميَّة معيَّنة فحسب، لأنَّ ثمَّة قراءات معارفيَّة تنحو بنفسها نحو التَّضايف المقرون بالتَّسنّن المعرفيّ في إطار اللُّغة والدَّلالة في فضاء النَّصّ يجوز الإفادة منها في التَّحليل النَّصِّيّ.

ـ يمكن للسانيّات النَّصّ الخروجُ من إشكاليَّة النَّقد الموجَّه لو اعتمدت على ما أفضت إليه الدِّراسة من رصد للأنواع المعجميَّة ومستوياتها الأُخر.

** * * * * **

المصادر والمراجع

- الاتّجاهات الأساسيَّة في علم اللُّغة، رومان ياكوبسن، ترجمة: عليّ حاكم صالح، وحسن ناظم، ط١، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ـ المغرب، بيروت ـ لبنان، ٢٠٠٢م.
- أساسيّات اللُّغة؛ رومان جاكوبسن، ترجمة: سعيد الغانمي، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت ـ لبنان، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨.
- أسس علم لغة النَّصّ ـ التفاعل ـ النَّصّ ـ الخطاب، مرجوت هاينه مان، فولفجانج هاينه مان، ترجمه إلى العربية: أ. د. سعيد حسن بحيري، ط١، مؤسّسة المختار للنشر والتوزيع، مصر ـ القاهرة، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م.
- إسهامات أساسيَّة في العلاقة بين النَّصّ والنَّحو والدَّلالة، مجموعة مقالات نقله إلى العربية وعلّق عليه، أ. د. سعيد حسن بحيري، ط١، مؤسّسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨م.
- الأصول، دراسة إبستيمولوجيّة للفكر اللُّغويّ عند العرب، د. تمّام حسّان، دار الشّؤون الثّقافيّة، بغداد، ١٩٨٨م.
- أصول تحليل الخطاب في النَّظريَّة النَّحويَّة العربيّة ـ تأسيس "نحو النَّصّ"، محمد الشاوش، ط١، جامعة منّوبة، المؤسسة العربية للتوزيع، بيروت، تونس، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.
- أصول الفقه، الشيخ محمد رضا المظفر، ط٣، بغداد، ١٩٧١م.
- الأنساق المعجميَّة في صفوة الصفات في شرح دعاء السمات للشيخ الكفعمي "رحمه الله" "٩٠٥هـ" ـ قراءة في ضوء نحو النَّص، د. عماد جبار كاظم، مجلة تراث كربلاء، العتبة العباسيَّة المقدّسة، قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإسلاميَّة، العراق، السنة السابعة، المجلد السابع، العددان: الأول والثاني (٢٣، ٢٤) شهر شوال المعظّم، ١٤٤١هـ- حزيران، ٢٠٢٠م.
- انفتاح النَّصّ الروائي، سعيد يقطين، ط٢، المركز الثقافي العربيّ، الدار البيضاء ـ المغرب، بيروت ـ لبنان، ٢٠٠١م.
- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزوينيّ (مُحمّد بن عبد الرحمن، ت٧٣٩هـ)، تح: د. عبد الحميد الهنداوي، ط٢، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
- البديع بين البلاغة العربيَّة واللسانيات النَّصِّيَّة، د. جميل عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م.
- بنية العقل العربيّ، دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربيَّة، د. محمد عابد الجابري، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربيَّة، بيروت، ١٩٨٧م.
- تحليل الخطاب الشعري "استراتيجيَّة التَّناص"، د. محمد مفتاح، ط٤، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ـ المغرب، بيروت ـ لبنان، ٢٠٠٥م.
- التَّحليل الدّلاليّ، إجراءاته ومناهجه، د. كريم زكي حسان الدين، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- التَّحليل اللُّغوي للنّصّ، كلاوس برينكر، ترجمة، وتعليق: أ. د. سعيد حسن بحيري، ط٢، مؤسّسة المختار للنشر والتوزيع، مصر ـ القاهرة، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.
- التَّصوُّر اللُّغويّ عند الأصوليّين، د. السَّيِّد أحمد عبد الغفار، ط١، دار المعرفة الجامعيَّة، الاسكندرية، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.
- التَّعريفات (معجم في المصطلحات)، السيد الشريف الجرجانيّ، (علي بن محمد، ت٨١٦هـ)، ط١، مؤسسة التاريخ العربي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
- دراسة المعنى عند الأصوليّين، د. طاهر سليمان حموده، الدار الجامعيّة، الإسكندرية ـ مصر، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

- درس السيميولوجيا، رولان بارت، ترجمة: عبد السلام بن عبد العالي، تقديم: عبد الفتاح كيليطو، ط٢، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء ـ المغرب، ١٩٨٦م.
- الدَّلالة والنحو، د. صلاح الدين صالح حسنين، ط١، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٥م.
- الذات بين الضوء والمصباح ــ دراسة إبستمولوجيَّة في إشكاليَّات النَّصّ وتعدُّديَّة القراءة في رحاب الدّرس اللِّسانيّ الحديث، د. عماد جبار كاظم، مجلة كلية التربية/جامعة واسط، الجزء الثاني، العدد: السابع والثلاثون، تشرين الثاني، ٢٠١٩م.
- دور الكلمة في اللُّغة، ستيفن أولمان، ترجمة: د. كمال محمد بشر، ط٣، المطبعة العثمانيَّة، مكتبة الشباب، مصر، ١٩٧٢م.
- علم الدَّلالة، بييرجيرو، ترجمه عن الفرنسيَّة د. منذر عياشي، قدم له: د. مازن الوعر، طلاسدار للدراسات والترجمة والنّشر، دمشق، ١٩٩٢م.
- علم الدَّلالة، د. أحمد مختار عمر، ط٦، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
- علم الدَّلالة، فرانك بالمر، ترجمة: د. مجيد الماشطة، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، ١٩٨٥م.
- علم الدَّلالة، كلود جرمان، و ريمون لوبلان، ترجمة: د. نور الهدى لوشن، دار الفاضل، دمشق، ١٩٩٤م.
- علم الدَّلالة عند العرب، دراسة مقارنة مع السِّيمياء الحديثة، د. عادل فاخوري، ط١، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٥م.
- علم اللُّغة العام، فرديناند دي سوسور، ترجمة: د. يوئيل يوسف عزيز، مراجعة: د. مالك المطلبي، دار آفاق عربية، بغداد ـ العراق، ١٩٨٥م.
- علم اللُّغة النَّصِّيّ بين النَّظريَّة والتَّطبيق، دراسة تطبيقيَّة على السّور المكيَّة، د. صبحي إبراهيم الفقي، ط١، دار قباء، القاهرة، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
- علم اللُّغة، مقدّمة للقارئ العربي، د. محمود السَّعران، دار النهضة العربية، بيروت.
- علم لغة النَّصّ، المفاهيم والاتجاهات، أ. د. سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.
- علم لغة النَّصّ، النَّظريَّة والتَّطبيق، د. عزة شبل محمد، ط٢، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.
- علم النَّصّ، مدخل متداخل الاختصاصات، تون أ. فان دايك، ترجمة وتعليق: د. سعيد حسن بحيري، ط٢، دار القاهرة ـ مصر، ٢٠٠٥م.
- في البلاغة العربيَّة والأسلوبيّات اللِّسانيَّة، آفاق جديدة، د. سعد عبد العزيز مصلوح، مجلس النشر العلمي، الكويت، ٢٠٠٤م.
- القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللِّسان، أوزوالد ديكرو، و جان ماري سشايفر، ترجمة: د. منذر عياشي، ط٢، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ـ المغرب، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧م.
- قضايا الشَّعريَّة، رومان ياكبسون، ترجمة: محمد الولي، ومبارك حنون، ط١، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء- المغرب، ١٩٨٨م.
- كتاب سيبويه، سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ت ١٨٠هـ)، تح: عبد السّلام مُحمّد هارون، ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.
- الكلمة، دراسة لغوية معجميَّة، د، حلمي خليل ط٢، دار المعرفة الجامعة ـ الاسكندرية.

- لسانيّات النَّصّ، عرض تأسيسي، كيرستن آدمتسيك، ترجمه إلى العربية: أ. د. سعيد حسن بحيري، ط١، مكتبة زهراء الشرق، مصر ـ القاهرة، ٢٠٠٩م.
- لسانيّات النَّصّ، مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، ط٢، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ـ المغرب، بيروت ـ لبنان، ٢٠٠٦م.
- اللُّغة، ج. فندريس، تعريب: عبد الحميد الدواخليّ، مُحمّد القصاص، مكتبة الأنجلو المصريَّة، مطبعة لجنة البيان العربيّ، (د. ت).
- اللُّغة والمعنى والسِّياق، جون لاينز، ترجمة: د. عباس صادق الوهاب، مراجعة، د. يوئيل عزيز، ط١، دار الشّؤون الثّقافيّة العامّة، بغداد، ١٩٨٧م.
- مدخل إلى اللِّسانيَّات، د. محمّد محمد يونس علي، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت ـ لبنان، طرابلس، الجماهيرية العظمى، لبيبا، ٢٠٠٤م.
- المدخل إلى علم الألسنيَّة الحديث. د. جرجس ميشال جرجس، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان.
- المدخل إلى علم اللُّغة، كارل ديتر بونتنج، ترجمة وتعليق: د. سعيد حسن بحيري، ط١، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
- مدخل إلى علم المنطق (المنطق التّقليديّ)، د. مهدي فضل الله، ط٢، دار الطليعة للطباعة والنّشر، بيروت، ١٩٧٩م.
- مدخل إلى علم النَّصّ، مشكلات بناء النَّصّ، زتسيسلاف واورزنياك، أ. د. سعيد حسن بحيري، ط١، مؤسسة المختار القاهرة، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
- المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ماري نوال غاري بريور، ترجمة: عبد القادر فهيم الشيباني، ط١، الجزائر، ٢٠٠٧م.
- المطوّل، شرح تلخيص مفتاح العلوم، التفتازاني (سعد الدين مسعود بن عمر، ت٧٩٢هـ)، تح: د. عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
- المعجم الأصولي، الشيخ محمد صنقور علي، ط٢، منشورات نقش، إيران، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
- مفتاح العلوم، السّكاكيّ (أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي، ت٦٢٦هـ)، تح: د. عبد الحسين هندواي ط١، دار الكتب العلميَّة، بيروت ـ لبنان، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
- مفهوم النَّصّ، دراسة في علوم القرآن، د. نصر حامد أبو زيد، ط٤، المركز الثقافي العربيّ، بيروت، ١٩٩٨م.
- مقالات في اللُّغة والأدب، د. تمام حسّان، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
- المنطق، الشيخ مُحمّد رضا المظفّر، ط٣، مطبعة النّعمان، النّجف الأشرف، ١٣٨٨هـ، مجموعة المحاضرات التي ألقيت في كلّيّة منتدى النّشر بالنّجف الأشرف، مطبعة حسام، بغداد، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
- منطق العرب من وجهة نظر المنطق الحديث، د. عادل فاخوري، ط٢، دار الطليعة، بيروت ـ لبنان، ١٩٨١م.
- منهج البحث اللُّغويّ بين التّراث وعلم اللُّغة الحديث، د. عليّ زوين، ط١، دار الشّؤون الثّقافيّة العامّة، بغداد، ١٩٨٦م.
- موقف النّقد العربي التراثي من دلالات ما وراء الصياغة اللُّغويَّة، تمام حسان، كتاب النادي الأدبي الثقافي بجدة (٥٩)، المملكة العربيَّة السعودية، ١٩٨٨.

- نحو النَّصّ، اتّجاه جديد في الدَّرس النَّحويّ، د. أحمد عفيفي، ط١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠١م.
- نحو النَّصِّيَّة في دعاء السِّمات ـ قراءة تحليليَّة في ضوء خصائص نحو التَّكوين النَّصِّي، د. عماد جبار كاظم، مجلة كلية التربية/جامعة واسط، الجزء الثاني، العدد: الحادي والأربعون، تشرين الثاني، ٢٠٢٠م.
- النَّحو والدَّلالة، مدخل لدراسة المعنى النَّحويّ ــ الدَّلاليّ، د. محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠٠٦م.
- نسيج النَّصّ، بحث في ما يكون به الملفوظ نصّاً، الأزهر الزَّنَّاد، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٣م.
- النَّصّ الواصف ـ العدسة والقرص ـ مقاربات إبستمولوجيَّة في أبجدية التَّحليل النَّصِّيّ قديماً وحديثاً ــ القسم الأول، د. عماد جبار كاظم، مجلة كلية التربية/جامعة واسط، الجزء الثاني، العدد: الثاني والأربعون، شباط، ٢٠٢١م.
- النَّصّ والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: أ. د. تمّام حسّان، ط٢، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٨هـ– ٢٠٠٧م.
- النَّصّ والسِّياق، استقصاء البحث في الخطاب الدَّلاليّ والتَّداوليّ، فان دايك، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، بيروت ـ لبنان، ٢٠٠٠م.
- نظريَّة النَّصّ، من بنية المعنى إلى سيميائيَّة الدال، د. حسين خمري، ط١، الدار العربية للعلوم ـ ناشرون، بيروت ـ لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ١٤٢٨هـ– ٢٠٠٧م.
- النَّظريَّة والنَّصّ، كتاب جماعيّ، قدّم له: آ. كيبيدي فارغا، ترجمة: د. منذر عياشي، ط١، عالم الكتب الحديث، أربد ـ الأردن، ٢٠١٣م.

** * **

الهوامش والتَّعليقات:

(*) كانت لي في مجلة تراث كربلاء سابقاً محاولة يسيرة، اعتمدتُ فيها هذا البحث كمقدِّمة تمهيديَّة في سياق اشتغال ونظر وإجراء في بعض شروح دعاء السِّمات بعنوان: "الأنساق المعجميَّة في صفوة الصِّفات".

(١) ينظر: أسس علم لغة النَّصّ؛ مرجوت هاينه مان: ١٦٧، و١٧٠– ١٧٣، والتحليل اللغوي للنص؛ كلاوس برينكر: ٢٨، والنَّظرية والنَّصّ؛ كتاب جماعي قدّم له، كيبيدي فارغا: ٦٥، ومدخل إلى علم النَّصّ؛ زتسيسلاف واورزنياك: ٣٦، و٥٣، والقاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان؛ اوزوالد ديكرو: ٥٣٣، وعلم لغة النَّصّ؛ سعيد حسن بحيري: ٦٠، و٩٣، وانفتاح النَّصّ الروائي؛ سعيد يقطين: ١٠، و١٩، ونظرية النَّص؛ حسين خمري: ٣٥، ونحو النَّصّ؛ أحمد عفيفي: ٢٠، والبديع بين البلاغة العربيَّة واللِّسانيّات النَّصِّيَّة؛ جميل عبد المجيد: ٦٩، والذات بين الضوء والمصباح؛ عماد جبار كاظم: ٣٥، والنَّصّ الواصف؛ عماد جبار كاظم: ٣٥.

(٢) ينظر: علم النَّصّ؛ فان دايك: ٣٩، وما بعدها، وأسس علم لغة النَّصّ؛ مرجوت هاينه مان: ١٢٠، وما بعدها، والتَّحليل اللُّغويّ للنّصّ؛ كلاوس برينكر: ٢٨، و٣١، ومدخل إلى علم النَّصّ؛ زتسيسلاف واورزنياك: ٨٥، وعلم لغة النَّصّ؛ سعيد حسن بحيري: ١٠٨، و١٤٦.

(٣) ينظر: أسس علم لغة النَّصّ؛ مرجوت هاينه مان: ١٧١.

(٤) تحليل الخطاب الشعري "استراتيجية التناص" "؛ محمد مفتاح: ١٢٠.

(٥) ينظر: علم النَّصّ؛ فان دايك: ١٤– ٣٤، والنَّصّ والخطاب والإجراء؛ دي بوجراند: ٧١، والنَّظريَّة والنَّصّ؛ كيبيدي فارغا: ٦١، و٦٥، وإسهامات أساسيَّة؛ بحوث مترجمة: سعيد حسن بحيري: ١٥٧، وعلم لغة النَّصّ؛ سعيد حسن بحيري: ٩٨، ونحو النَّصِّيَّة؛ عماد جبار كاظم: ٨.

(٦) ينظر: في البلاغة العربية والأسلوبيّات اللسانية؛ سعد عبد العزيز مصلوح: ٢٢٧.

(٧) ينظر: النَّصّ والخطاب والإجراء؛ دي بوجراند: ٤١١، و٤٢٠، وعلم النَّصّ؛ فان دايك: ٢٥٧، و٢٧٢، وأسس علم لغة النَّصّ؛ مرجوت هانيه مان: ١٦٤، و٢٠٧، ومدخل إلى علم النَّصّ؛ زتسيسلاف واورزنياك: ٨٣، وعلم لغة النَّصّ؛ سعيد حسن بحيري: ١٤٠.

(٨) ينظر: النَّصّ والخطاب والإجراء: ٨٦.

(٩) ينظر: المصدر نفسه: ١٠٣.

(١٠) ينظر: المصدر نفسه: ١٠٣.

(١١) المصدر نفسه: ٩٥، وينظر: النَّصّ والسياق؛ فان دايك: ٣٢.

(١٢) ينظر: قضايا الشعرية: ٢٧، وينظر: أساسيّات اللُّغة؛ رومان جاكوبسن: ١١١– ١١٦، والاتجاهات الأساسية في علم اللغة؛ رومان جاكوبسن: ٤٤.

(١٣) ينظر: لسانيات الخطاب؛ محمد خطابي: ٥٢– ٥٣.

(١٤) ينظر: النَّصّ والخطاب والإجراء: ١٠٦.

(١٥) ينظر: علم اللغة العام؛ دي سوسور: ٢٧، و١٢٢، و١٣١، و١٣٧، و١٣٩، و١٤٢.

(١٦) ينظر: نظرية النَّصّ؛ حسين خمري: ٢٦٧.

(١٧) ينظر: درس السيمولوجيا؛ ولان بارت: ١٤، و٦١، ونسيج النَّصّ؛ الأزهر الزناد: ١٤.

(١٨) ينظر: النظرية والنَّصّ؛ كيبيدي فارغا: ٦٨، وعلم النَّصّ؛ فان دايك: ٤٥، والنَّصّ والسِّياق؛ فان دايك: ١٦٣، ومدخل إلى علم النَّصّ؛ زتسيسلاف واورزنياك: ٥٨، ولسانيّات النَّصّ؛ كيرتسن آدمتسيك: ٤٦، وأسس علم لغة النَّصّ؛ مرجوت هانيه مان: ١٣٥، و١٧٠، واللُّغة والمعنى والسِّياق؛ جون لاينز: ٢١٦، ولسانيات النَّصّ؛ محمد خطابي: ٥، وأصول تحليل الخطاب؛ محمد الشاوش: ١/ ٩٠.

(١٩) ينظر: اللُّغة والمعنى والسِّياق؛ جون لاينز: ٨٣، و١٠١، واللُّغة؛ فندريس: ٢٣٢، و٢٣٨.

(٢٠) ينظر: دور الكلمة في اللغة؛ ستيفن أولمان: ٥٤– ٥٨، والمدخل إلى علم اللغة؛ كارل ديتر: ٢٥٩، و٢٦٢، و٢٦٨، وعلم الدلالة؛ بييرجيرو: ٤٢، و٥٨، و١٥٧، وعلم الدلالة؛ كلود جرمان: ٢٢، و٣٠، و٤٤، و٥٣، وعلم الدلالة؛ بالمر: ٤٠، و٤٦، و٥٣، و٧٧، وعلم اللُّغة؛ محمود السعران: ٢٢٦، و٢٦٣، و٣١٠، وعلم الدلالة؛ أحمد مختار عمر: ٦٨، و٧٢، و٨٧، والكلمة؛ حلمي خليل: ١٥٥، ومنهج البحث اللغوي؛ علي زوين: ١٨٥، ومدخل إلى اللسانيات؛ محمد يونس علي: ٧٩، ومقالات في اللغة والأدب؛ تمَّام حسَّان: ١/ ٣٧٤، و٢/ ٩٨، والأصول؛ تمَّام حسَّان: ٣٣٦، و٣٤٠، و٣٦٧، و٣٨٤، والتحليل الدلاليّ؛ كريم زكي حسام الدين: ١/ ٩١.

(٢١) ينظر: كتاب سيبويه: ٢٥.

(٢٢) موقف النقد العربي التراثي من دلالات ما وراء الصياغة اللُّغويَّة: ٧٨٩– ٧٩٠. وينظر: مقالات في اللغة والأدب؛ تمَّام حسَّان: ١/ ١٣٧، و١٤١، و١٤٥، و٢/ ٩٨، والأصول؛ تمَّام حسَّان: ٣٣٧.

(٢٣) ينظر: البديع بين البلاغة العربيَّة واللِّسانيّات النَّصِّيَّة؛ جميل عبد المجيد: ٦٨.

(٢٤) النَّصّ والخطاب والإجراء؛ دي بوجراند: ٢٠١. وينظر: المصدر نفسه: ١١٣، و١١٥.

(٢٥) المصدر نفسه: ١١٥.

(٢٦) ينظر: لسانيّات النَّصّ؛ محمد خطابي: ٢٤.

(٢٧) ينظر: النَّصّ والخطاب الإجراء؛ دي بوجراند: ٣٠٣.

(٢٨) ينظر: نسيج النَّصّ؛ الأزهر الزَّنَّاد: ١١٩، ونحو النَّصّ؛ أحمد عفيفي: ١٠٦.

(٢٩) ينظر: علم لغة النَّصّ؛ عزة شبل محمد: ١٠٥.

(٣٠) ينظر: البديع بين البلاغة العربيَّة واللِّسانيّات النَّصِّيَّة؛ جميل عبد المجيد: ٧٩.

(٣١) ينظر: نسيج النَّصّ؛ الأزهر الزَّنَّاد: ١١٩، ونحو النَّصّ؛ أحمد عفيفي: ١٠٦.

(٣٢) ينظر: البديع بين البلاغة العربيَّة واللِّسانيّات النَّصِّيَّة؛ جميل عبد المجيد: ٨٠.

(٣٣) ينظر: مقالات في اللغة والأدب؛ تمام حسان: ١/ ١٥٢.

(٣٤) ينظر: علم اللغة النصي؛ صبحي إبراهيم الفقي: ٢/ ٢١.

(٣٥) ينظر: نحو النَّصّ؛ أحمد عفيفي: ١٠٦– ١٠٧، ولسانيات النص؛ محمد خطابي: ٢٤– ٢٥، وعلم لغة النص؛ عزة شبل محمد: ١٠٥– ١٠٠، والبديع بين البلاغة العربيَّة واللِّسانيّات النَّصِّيَّة؛ جميل عبد المجيد: ٧٩، والدلالة والنحو؛ صلاح الدين صالح حسنين: ٢٣٦– ٢٤٥، وأصول تحليل الخطاب؛ محمد الشاوش: ١/ ١٣٨، و١٤٢، وفي البلاغة العربية والأسلوبيّات اللِّسانيَّة؛ سعد عبد العزيز مصلوح: ٢٣٧.

(٣٦) ينظر: لسانيّات النَّصّ؛ محمد خطابي: ٢٥، وعلم لغة النَّصّ؛ عزة شبل محمد: ١٠٨.

(٣٧) ينظر: لسانيات النص؛ محمد خطابي: ٢٤– ٢٥.

(٣٨) علم لغة النص؛ عزة شبل محمد: ١٠٥.
(٣٩) النَّصّ والخطاب الإجراء: ٣٠٣.
(٤٠) المصدر نفسه: ٣٠٦.
(٤١) ينظر: المصدر نفسه: ٣٠٣.
(٤٢) ينظر: علم الدلالة؛ بالمر: ٩٩.
(٤٣) أصول تحليل الخطاب: ١/ ١٤٣.
(٤٤) المصدر نفسه: ١/ ١٣٢.
(٤٥) ينظر: مقالات في اللغة والأدب؛ تمام حسان: ١/ ١٣٥، و٢/ ١٢٦، والأصول؛ تمام حسان: ٣٣٦.
(٤٦) ينظر: علم الدلالة؛ أحمد مختار عمر: ٧٤.
(٤٧) ينظر: النَّصّ والخطاب الإجراء؛ دي بوجراند: ٨١.
(٤٨) ينظر: المدخل إلى علم الألسنية الحديث؛ جرجس ميشال: ٧٦- ٧٨.
(٤٩) ينظر: علم اللغة العام؛ دي سوسور: ١٤٢. لا على مجالها التَّركيبيّ، بل على علاقاتها ومستواها المعجميّ. وينظر: هامش الكتاب.
(٥٠) ينظر: المدخل إلى علم اللغة؛ كارل ديتر: ٢٦٩- ٢٧٠، والمصطلحات المفاتيح في اللسانيات؛ ماري نوال: ٣٦، والنَّحو والدَّلالة؛ محمد حماسة عبد اللطيف: ١٢١، ومقالات في اللغة والأدب؛ تمّام حسَّان: ١/ ١٣٨.
(٥١) ينظر: التحليل اللغوي للنص؛ كلاوس برينكر: ٦٠.
(٥٢) ينظر: علم الدلالة؛ بالمر: ٧٨.
(٥٣) ينظر: موقف النَّقد العربي التراثي من دلالات ما وراء الصياغة اللُّغويَّة؛ تمَّام حسّان: ٧٨٩- ٧٩٠، ومقالات في اللُّغة والأدب؛ تمّام حسَّان: ١/ ١٣٧، و١٤١، و١٤٥، و٢/ ٩٨.
(٥٤) ينظر: علم الدَّلالة؛ بالمر: ٨٧، والتَّحليل الدلالي؛ كريم زكي حسام الدين: ١/ ٣٥.
(٥٥) ينظر: الدَّلالة والنّحو؛ صلاح الدين صالح حسنين: ٨١، و٢٥٦، والبديع بين البلاغة العربيَّة واللِّسانيّات النَّصِّيَّة؛ جميل عبد المجيد: ١٠٧.
(٥٦) لسانيات النَّصّ؛ محمد خطابي: ٢٥.
(٥٧) علم الدلالة؛ أحمد مختار عمر: ٧٤.
(٥٨) علم لغة النَّصّ؛ عزة شبل محمد: ١٠٩.
(٥٩) المصدر نفسه: ١٠٩.
(٦٠) لسانيات النَّصّ؛ محمد خطابي: ٢٥.
(٦١) المصدر نفسه: ٢٥.
(٦٢) ينظر: البديع بين البلاغة العربيَّة واللِّسانيّات النَّصِّيَّة؛ جميل عبد المجيد: ١٠٧- ١٠٨، ولسانيات النص؛ محمد خطابي: ٢٥، ونحو النص؛ أحمد عفيفي: ١١٣، وعلم لغة النَّصّ؛ عزة شبل محمد: ١٠٩- ١١٠،
(٦٣) ينظر: البديع بين البلاغة العربيَّة واللِّسانيّات النَّصِّيَّة؛ جميل عبد المجيد: ١٠٧- ١٠٨.
(٦٤) ينظر: المصدر نفسه: ١٠٨، ولسانيات النص؛ محمد خطابي: ٢٥.

(٦٥) نحو النَّصّ: ١١٣.

(٦٦) ينظر: علم الدلالة؛ أحمد مختار عمر: ٩٨.

(*) قد يكون ما ذكر الأستاذ أحمد عفيفي معتذراً [في هامشه ـ نحو النص: ١١٣] شافعاً، قال: "قد جمع الدكتور أحمد مختار عمر كلّ هذه العلاقات في الكلام عن نظرية الحقول الدلاليَّة ممّا لا مجال لعروضه [كذا] هنا".

(٦٧) ينظر: المصدر نفسه: ٩٨.

(٦٨) ينظر: المصدر نفسه: ٨٧.

(٦٩) ينظر: النص والخطاب والإجراء؛ دي بوجراند: ١١٥.

(٧٠) ينظر: اللغة والمعنى والسياق؛ جون لاينز: ١٠١– ١٠٢.

(٧١) ينظر: نحو النَّصّ؛ أحمد عفيفي: ١١٣– ١١٤.

(٧٢) "مدخل أولي إلى علم النَّصّ". بضمن كتاب: النَّظرية والنَّصّ؛ كتاب جماعيّ قدّم له: كيبيدي فارغا: ٧٣.

(٧٣) المصدر نفسه: ٧٣.

(٧٤) ينظر: المصدر نفسه: ٧٣.

(٧٥) المصدر نفسه: ٧٤.

(٧٦) ينظر: المصدر نفسه: ٧٣، والنَّصّ والسِّياق؛ فان دايك: ٥٧، ولسانيّات النَّصّ؛ محمد خطابي: ٣٢. ومن الأخير بتصرّف في اقتباس المثال الأوّل.

(٧٧) ينظر: مدخل أولي إلى علم النص، بضمن كتاب النظرية والنَّصّ: ٧٣.

(٧٨) ينظر: لسانيات النص؛ محمد خطابي: ٣٣.

(٧٩) ينظر: المصدر نفسه: ٣٤.

(٨٠) ينظر: التَّحليل اللُّغويّ للنص: ٣٩.

(٨١) ينظر: المصدر نفسه: ٤٧.

(٨٢) ينظر: المصدر نفسه: ٥١– ٥٢.

(٨٣) المصدر نفسه: ٥٢.

(٨٤) ينظر: المصدر نفسه: ٥٨.

(٨٥) المصدر نفسه: ٦٠.

(٨٦) ينظر: المصدر نفسه: ٦٠– ٦١.

(٨٧) المصدر نفسه: ٦١.

(٨٨) ينظر: المصدر نفسه: ٦٨– ٧٠.

(٨٩) البديع بين البلاغة العربيَّة واللِّسانيّات النَّصِّيَّة؛ جميل عبد المجيد: ١٢٣. وينظر: أصول تحليل الخطاب؛ محمد الشاوش: ١/ ١٤٣.

(٩٠) أصول تحليل الخطاب؛ محمد الشاوش: ١/ ٨٢.

(٩١) التحليل اللغوي للنص؛ كلاوس برينكر: ٦٤.

(٩٢) أسس علم لغة النص؛ مرجوت هانيه مان: ١٧١.

(٩٣) المصدر نفسه: ١٧٠.

(٩٤) ينظر: أصول الفقه؛ محمد رضا المظفر: ١/ ١٩، و٢٣، و٢٨، و٤٥، و١٠٩، و١٣١، و١٣٩، و١٩٥، والمعجم الأصولي؛ محمد صنقور علي: ٢/ ١١٠، وما بعدها، ودراسة المعنى عند الأصوليين؛ طاهر سليمان حموده: ١٢، و٢٣، و٢٧، و٦٢، و١٠١، و١٢٧، ومفهوم النَّصّ؛ نصر حامد أبو زيد: ١٧٧، وما بعدها، وبنية العقل العربي؛ محمد عابد الجابري: ٥٥، وما بعدها، والتّصوُّر اللغوي عند الأصوليين؛ السيد أحمد عبد الغفار: ٧٣، و١١٦، ١٤١، ومنهج البحث اللغوي؛ علي زوين: ١١٧.

(٩٥) ينظر: المنطق؛ محمد رضا المظفر: ١/ ٣٦، و٤٤، و٤٨، و٧٢، و٧٦، ومدخل إلى علم المنطق؛ مهدي فضل الله: ٤٠، و٤٧، و٦٣، ومنطق العرب؛ عادل فاخوري: ٤٣، و٤٦، وعلم الدلالة عند العرب؛ عادل فاخري: ١٥، و٢٣، و٤١، ومنهج البحث اللغوي؛ علي زوين: ١٠٩، وما بعدها.

(*) أي: ما يصير به الشيء ممتازاً عن غيره، إذ يُميَّز، من غير مشاركة شيء آخر. ينظر: التعريفات؛ الشريف الجرجاني: ٤٦.

(٩٦) ينظر: مفتاح العلوم؛ السكاكي: ١٤٩، و٤٣٧، و٤٦٦، و٥٠٣، و٥١٠، والإيضاح في علوم البلاغة؛ القزويني: ٣٢، و١٨٧، و٢٢٩، و٢٨٨، والمطوَّل؛ التَّفتازاني: ١٩٣، و٥٠٦، و٥٦٧، و٥٧٥، و٦٤٠، و٦٨٢، والأصول؛ تمام حسَّان: ٣٠٦، و٣١٥، و٣١٧، ٣٢٧، ومنهج البحث اللُّغويّ؛ علي زوين: ١٥٤، والبديع بين البلاغة العربيَّة واللِّسانيّات النَّصِّيَّة؛ جميل عبد المجيد: ٨٥، وما بعدها.

(٩٧) ينظر: علم الدلالة؛ كلود جرمان: ٣٢، و٣٣، و٤٧، والمدخل إلى علم اللغة؛ كارل ديتر: ٢٦٨، و٢٧١، والدلالة والنحو؛ صلاح الدين صالح حسنين: ١٣٨.

(٩٨) ينظر: الدّلالة والنَّحو؛ صلاح الدين صالح حسنين: ١٣٩، و٢٥٦.

(٩٩) ينظر: وعلم الدلالة؛ بالمر: ١٢٤، واللغة والمعنى والسياق؛ جون لاينز: ٨٤، والمدخل إلى علم اللغة؛ كارل ديتر: ٢٧٠، وعلم الدلالة؛ أحمد مختار عمر: ١١٤، والكلمة؛ حلمي خليل: ١٤٣، والدلالة والنحو؛ صلاح الدين صالح حسنين: ٧٧، والتحليل الدلاليّ؛ كريم زكي حسام الدين: ١/ ١٠٣.

(١٠٠) ينظر: علم الدلالة؛ كلود جرمان: ٥٤، وعلم الدلالة؛ بالمر: ٧٨، وعلم الدَّلالة؛ أحمد مختار عمر: ٧٩، والتحليل الدلاليّ؛ كريم زكي حسام الدين: ١/ ١١٩.

(١٠١) ينظر: علم الدلالة؛ أحمد مختار عمر: ٩٨، و١٠٧.

(١٠٢) ينظر: المصدر نفسه: ٦٨، و٧٤– ٧٥، واللُّغة والمعنى والسياق؛ جون لاينز: ٩٤، والتحليل الدلالي؛ كريم زكي حسام الدين: ١/ ٣٧.

(١٠٣) ينظر: الأصول؛ تمَّام حسَّان: ٣٨٤– ٣٨٥، وعلم الدَّلالة؛ أحمد مختار عمر: ٣٦– ٤١.

(١٠٤) ينظر: الأصول؛ تمَّام حسَّان: ٣٨٥– ٣٨٦.

(١٠٥) ينظر: نحو النَّصّ: ١١٣.

(١٠٦) ينظر: البديع بين البلاغة العربيَّة واللِّسانيّات النَّصِّيَّة؛ جميل عبد المجيد: ٨٥، وما بعدها.

(١٠٧) لسانيات النص: ٩٥.

(١٠٨) أصول تحليل الخطاب: ١/ ٩٦.

(١٠٩) علم اللغة العام: ١٤٢– ١٤٣.

(١١٠) المصدر نفسه: ١٤٣. وضع الخطّ من عندي، للتمييز والإشارة إلى المحور الكمي الذي يقوم عليه مفهوم النَّصّ.

(١١١) المصدر نفسه: ١٤٤.

(١١٢) المصدر نفسه: ١٤٧.

(١١٣) ينظر: اللُّغة والمعنى والسياق؛ جون لاينز: ١٠١، والمدخل إلى علم اللغة؛ كارل ديتر: ٢٦٢، والنص والخطاب والإجراء؛ دي بوجراند: ٨١، وعلم الدلالة؛ بالمر: ٧٨، والدلالة والنحو؛ صلاح الدين صالح حسنين: ٥٩.

(١١٤) التحليل اللغوي للنص؛ كلاوس برينكر: ٣٤.

(١١٥) علم الدلالة: ٢٩– ٣٠.

(١١٦) اللغة؛ فندريس: ١٠٤، وينظر: علم اللُّغة؛ محمود السعران: ٢٠٥

(١١٧) ينظر: علم الدلالة؛ أحمد مختار عمر: ٣٢، والكلمة؛ حلمي خليل: ٩٩.

(١١٨) علم الدَّلالة: ٣١.